أحمد ديدات

إسرائيل والعرب

نزاع أم مصالحة؟

ترجمة

رمضان الصفناوي

المختار الإسلامي

للنشر والتوزيع والتصدير

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة

القاهرة ت ٩١١٣٧١

إهـــداء

أهدى هذا الكتاب خصيصا إلى أطفال الانتفاضة

أحمد ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم

«يابـنـى اسـرائـيـل اذكـروا نـعـمـتـى الـتـى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين»
(البقرة - ٤٧)

تنـــويــــه

صدر كتاب للاستاذ / أحمد ديدات ترجمة الأستاذ الفاضل على الجوهرى عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالإمارات والقاهرة بعنوان (العرب واسرائيل شقاق أم وفاق)

وهو عبارة عن محاضرة بين الاستاذ / الداعية أحمد ديدات وعضو الكونجرس الأمريكى بول فتدلى بجنوب افريقيا .

وهو غير هذا الكتاب الذى أترجمه فالأول مناظرة أو محاضرة أما الذى نحن بصدده فهو كتاب . مقاس ١٨ فى ١٢ سم وهو كتاب وثائقى لذا وجب التنويه عن هذا حتى لايقع بعض الالتباس .

وباللــه التوفيــق ؟

المترجم

رمضان الصفناوى

مقـــدمـــة

الحمـد لله الذى أعانـنى عـونـا كبيرا فى تـرجمـة هذا الكـتاب الشـيق، وهـو كـتـاب "إسرائـيـل والعـرب نزاع أم مصالحة"، وهو فى حقيقته عبارة عن مناظرة أو مجموعة محاضرات كانت تجرى أحيانا فى جنوب أفـريقيا وأحيانا فى أماكن أخرى وبطرق مختلفة ، وهو عبارة عن نقاط يستشهد بها الاستاذ / أحمد ديدات بكبار الكتاب اليهود المعاصرين - مصداقا لقول الله تعالى «وشهد شاهد من أهلها» - على الوسائل القمعية والتعسفية التى تجرى خلف الكواليس وقد حصلت بفضل الله تعالى على الاهداء الموقع بخط يده لأطفال الانتفاضة ، إذن فالكتاب ومعلوماته القيمة بداخله أساسا لتعضيد ومساعدة القضية الفلسطينية وعلى الأخص أطفال الحجارة .

والكتاب وعنوانه ليس بدعا فقد سبق أن الف كتاب يهود كتبا مثل :

١ - "اليهود والعرب" للبروفسيور جواتين رئيس قسم الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية بأورشليم .

٢ - "هروب اسرائيل للحياة" لروبرت . ج . دونوفان .

٣- "اسرائيل والعرب" للكاتب الصحفى اليهودى رودينسون .

٤ - "تاريخ اليهود" لسيسيل روث .

٥ - "اليهود . الإله والتاريخ" لماكس . ا . ديمونث إذن فالكتاب وبعض فقراته من مصادر يهودية بحتة كما هى عادة الأستاذ ديدات ، إذ يستشهد من قلب كتبهم المقدسة حتى لايكون هناك مجال للقيل والقال .

والكتاب شيق جدا إذ يصور تصويرات رائعة لممارسات إسرائيل داخل الأراضى المحتلة بالصور الملونة الناطقة .

والله تعالى أسأله التوفيق والسداد

المترجم

رمضان محمد على الصفتاوى

الفصل الأول

درس من اليهود

إن عنوان الكتاب «اسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة» كان عنوانا لمناظرة حدثت بين المؤلف (الاستاذ احمد ديدات) وبين الدكتور إ . لوتيم فى عام ١٩٨٢ وهو الموضوع الذى كان مختارا من قبل اليهود وهناك تفصيلات أخرى عن ذلك فى الفصل القادم تحت عنوان «ربحت هدفى وفقدت أنت كل شئ» وعلى أى حال وقبل أن تقرأ أرجو أن تلقى نظرة على غلاف الكتاب لترى بنفسك دون إدعاء من أحد .

أولا : أن المرأة المسلمة قد استعادت داوود الصغير من قبضات الجنوب الاسرائيليين .

ثانيا : أن الفتى اليهودى ربما يكون الابن الأكبر لأحد الذين هربوا من محرقة النازى فى ألمانيا أثناء "الهولوكست"(١) إن مهنته فى الحياة كما تبين الكلمات المكتوبة على خوذته العسكرية «ولد ليقتل» .

إن الشئ الوحيد لكى تكتمل الصورة هو الصليب المعقوف شاره الحزب النازى على ذراعه .

ياللسخرية ! إن الاضطهاد الذى لحق باليهود فى المانيا النازية أصبح الآن تعذيبا وتنكيلا للفلسطينيين فى فلسطين .

فى أثناء إحدى سفرياتى عبر البحار كنت متوترا كالعادة، شرها للقراءة ، متنقلا بين الصحف الانجليزية التى استطاعت يدى أن تصل اليها . تصفحت مجلة

---

(١) الهولوكست هى المحرقة التى وضع هتلر اليهود فيها أحياء وحرقهم بالبنزين كما يدعى اليهود «المترجم» .

التايم والنيوزويك . وفى هذا الوقت وبالمصادفة عثرت فى مجلة ليست شائعة الانتشار على العنوان التالى : «يلزمك أن تعرف الحقائق عن الأردن ..... انظر التفاصيل فى الصفحة الثالثة» ...

لم أستطع مقاومة تأثير العنوان . إنها براعة وأعجوبة أبناء عمومتنا اليهود، هناك الكثير الذى نستطيع أن نتعلمه منهم، إنهم حقا «أرانب الرب الرومية»(١) للبشرية كلها . تعلم من تاريخهم فى القرآن وفى الكتاب المقدس، ولكن حاذر من كبريائهم وإعجابهم بأنفسهم وصلفهم وتمردهم الذى قادهم لتكرار إستعبادهم . نافسهم فى طول أناتهم ومثابرتهم وتخطيطهم الذى جعل الفلسطينيين يقعون تحت سيطرتهم للمرة الثانية .

إن الغاية من الاعلان كان لغسيل مخ اليهود المتعصبين والمسيحيين الصهاينة وربما بعض الفلسطينيين لكى يعتقدوا أن الأردن هى فلسطين، إنها محاولة لتحويل

---

(١) أى أنهم أبناء الرب المقربين فى زعمهم «المترجم» .

انتباه العالم عن اغتصاب الأراضى الفلسطينية بواسطة اليهود . يجب على العالم أن يحفظ أساليبهم وأن يعى حججهم من هذا الاعلان . نظرا للمأزق الذى يجد اليهود أنفسهم فيه بين تحقيق أهدافهم وبين طموحات الفلسطينيين المشروعة فى كل من غزة والضفة الغربية . لقد كان الدافع لهذا الاعلان خسيسا ولكن التخطيط كان عظيما .

صورة للفوز بجائزة

لقد رأيت الصورة التالية حول إضطهاد وقمع اليهود فى الصحف المحلية وشد انتباهى تعبير الرعب المرسوم على الوجوه من وحشية اليهود ، والاستغاثة بقولهم «ربى أوه ربى» . إلى متى تستمر معاناة هؤلاء الناس . إننى لاأبكى بسهولة ولكن حقائق الصورة هزت ضميرى ، وأرهقت إحساسى المرهف ، وأدمعت عيناى ، وعندئذ عرفت أن أى إنسان بأقل قدر من الرحمة فى قلبه سوف يشعر بنفس الشعور ، أو أقل قليلا . لقد أصبحت

متحمسا لأحصل على أصل الصورة حيث لم تكن الصورة المنشورة جيدة بدرجة كافية للأخذ عنها . وذهبت إلى رئيس التحرير سائلا إياه أن أحصل على صورة فوتوغرافية أصلية بالأبيض والأسود . وفيما بعد تسلمت نسخة ملونة من الصورة والتى تراها الآن على الغلاف . وبعد هذه الخطوة شعرت بالراحة كما يعقب الليل النهار .

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» .

مسابقة لأحسن تعليق :

ثم كان التحدى الأول الذى واجهته بعد ذلك أن أنشر هذه الصورة فى وسائل النشر المسيحية الصهيونية ذات السطوة والنفوذ واصفا ذريتهم الشاذة التى تقوم بأعمال القسوة والوحشية والفظاعة ضد الفلسطينيين التعساء، الذين تنحصر كل جريمتهم فى أنهم كانوا من سلالة وحضارة مغايره لهم وأنهم لايريدون الاندثار والتحطيم تماما مثلما كانت إرادة اليهود، فكانوا ضحايا المأزق

اليهودى والباقين منهم على قيد الحياة من سلالة محرقة هتلر .

ووعدت رسالة المسابقة بجوائز نقدية للفائزين ، وتحت الصورة كتب تعليق "وجه الخوف" وطلب من المشتركين فى المسابقة أن يكتبوا تعليقهم على الصورة، معبرين بأقلامهم عن انفعالاتهم. تفرس فى عينى الطفل الصغير، ادرس الوجه الممتلئ بالخوف للأم، انظر إلى الأفواه المفتوحة بالذهول والخوف للشابات الفلسطينيات. ولن يكون أمامك إلا أن تشعر أنت أيضا ببعض الخوف. سوف تأتى اليك هذه الصور- التى تعبر عن معانات الفلسطينيين- تباعا وبالألوان منشورة فى وسط الصفحة مع صيحة اليهودى النمساوى الألمانى (ليوبولدويس) مشيرا بإصبعه إلى قلب وروح الشعب اليهودى، أنظر صفحة ١٧ ، ١٨ لترى إعادة نشر اتهامه المخزى لشعبه من اليهودى، فإذا لم تحرك الصورة مع الاتهام مشاعر الانسان إلى حد البكاء فلاشك أن هناك نقص مافى

إنسانيتنا، لايوجد إلا فى الساديين والمارقين عن الحق .

رد الفعل اليهودى

اندفع اليهود الصهاينة لافساد حملتنا الاعلامية من خلال عملائهم والمتعاطفين معهم فى الأماكن ذات النفوذ، ونجحوا فى منع عدد من الصحف من نشر إعلاناتنا المدفوعة الأجر بالكامل . انظر الى الصورة المنقولة على صفحة(٧٩)عن جهود اليهود فى منع النشر حيث الصورة توضح معاناة الأطفال الفلسطينيين على أيدى اليهود ومكتوب عليها (هل تنشرها أم لا) . إن الصحيفة التى نشرت هذا الاعلان أحدثت ضجيجا غير معقول من اليهود ، لقد سمعنا صياحا وصراخا من «الشعب المختار» تحت شعارات معاداة الصهيونية ، ومعاداة السامية ، انظر إلى الصورة المنشورة لجريدة الأرجوس بعنوان «إعلان ضد اسرائيل يغضب يهود جنوب أفريقيا» ، وكذلك صورة صحيفة الكاب تايم التى نشرت مقالا تحت عنوان (عراك حول إعلان فلسطينى) ، وصورة لصحيفة سانداى

تريبيون تحت عنوان (صورة تثير الهياج).

The Argus

The Cape's largest daily and weekend newspaper

CAPE TOWN FRIDAY JANUARY [illegible]

'Anti-Israel' advert enrages SA Jews

Staff Reporter

THE South African Jewish community is "angered and offended" by an advertisement which has appeared in many newspapers throughout the country, according to a statement by the Western Province Zionist Council.

The council says a photograph used in the advertisement shows an Arab woman holding out her hands to her child apparently fleeing from Israeli soldiers. Readers were invited to caption the picture for cash prizes.

"A joint statement by the South African Jewish Board of Deputies and the South African Zionist Federation declared that the advertisement was essentially blatant and transparent propaganda with the purpose of arousing hostility against the State of Israel," the statement said.

ARAB SUFFERING

It also said that if the Islamic Propagation Centre International was genuinely concerned with publicising the suffering of the Arab people "it could have had a competition for captions to photographs of the almost daily gruesome events in the Lebanon, where there is a gross disregard for human life, with different Arab factions brutally attacking each other."

"The fact that the IPCI singled out Israel, the government of which country has openly stated that it was seeking a peaceful resolution to the difficult situation in the Gaza and West Bank areas, is nothing other than an exploitation of the problem for the purpose of disseminating malicious propaganda, for which the IPCI appears to have limitless funds," the statement said.

صورة لجريدة الأراجوس الصادرة بتاريخ الجمعة ٢٠ يناير سنة ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان «اعلان ضد إسرائيل يغضب يهود جنوب أفريقيا»

Further, 'Row on Palestinian advert,' The Cape Times. And 'Photo Fury!', from The Sunday Tribune. on page 7

Cape Times

A TIMES MEDIA PUBLICATION

FOUNDED 1876 ★ ☎ 208 4911 FRIDAY, JANUARY 20, 1989 50c (45c plus 5

Row on Palestinian advert

By MALCOLM FRIED

THE Islamic Propagation Centre has been accused by Jewish organizations of disseminating "malicious propaganda" following the publication in newspapers of adverts placed by the centre.

The SA Jewish Board of Deputies and the SA Zionist Council said yesterday that the Jewish community had been "angered and offended" by the adverts.

But IPC head Mr Ahmed Deedat yesterday called the Jewish reaction "hysterical hypocrisy".

The IPC placed an advert for a book by Mr Deedat in South African newspapers this week which showed a photograph of a Palestinian mother apparently snatching her son from the hands of Israeli soldiers.

Also carried was a quote by a man identified as a special correspondent for the Frankfurter Zeitung, Mr Leopold Weiss.

In part, the quote reads: "How was it possible, I wondered, for people endowed with so much creative intelligence as the Jews to think of the Zionist-Arab conflict in Jewish terms alone?

"Were they so hopelessly blind to the painful future which their policy must bring?"

In their statement, the Board of Deputies and Zionist Federation said the advert was "essentially blatant and transparent propaganda with the purpose of arousing hostility against the state of Israel".

Mr Deedat said the IPC was not anti-Jewish, but opposed Israeli policies in the "occupied territories". He said the advertising campaign would continue

صورة لجريدة الكاب تايم بتاريخ الجمعة ٢ يناير سنة ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان «عراك حول إعلان فلسطيني»

إن خلفيتنا عن أبناء عمومتنا من اليهود تجعلنا نربأ بهم أن يرفعوا شعار معاداة السامية المخجل ضد كل من يختلف معهم. لقد أصبح هذا الشعار عصا سحرية فى أيديهم تستطيع أن تضع العالم المسيحى تحت نعالهم بمجرد التهديد بهذا الشعار. لقد سيطر على الفكر المسيحى مجرد ذكر هتلر، والهولوكست، والمذابح التى جرت لآلاف من الأبرياء. نساء ورجالا وأطفالا لأنهم يهود

كان المسيحيون يرفعون فى عيد الفصح من كل عام شعارات مثيرة ضد اليهود . «اقتلوا اليهود» . «إنهم قتلة المسيح» ، «إنهم قتلة ربكم» ، الف سنة من القتل العمد والاغتصاب والسلب أصبحت الآن تؤرق الضمير المسيحى، ومعاداة السامية أصبحت الكلمة السحرية التى تغطى كل جريمة يهودية . إن العالم الغربى يغض الطرف عن فظاعة كل يهودى ، خوفا من أن يرفعوا الشعار فى وجهه . إن الاسرائيليين مثلهم كمثل أبوهم الروحى

الرئيس السابق رامبوا ريجان لايقع منهم الخطأ . إنهم
دائما بلا خطيئة



SUNDAY TRIBUNE

Pictures that got people hot under the collar. Carolyn McGibbon reports

PHOTO FURY!

THE Middle-East conflict spilled into South Africa this week with an angry war of words over a competition run by a Muslim group which has angered and offended members of the Jewish community.

At issue is a powerful photograph which shows a frightened young Arab boy jumping into his mother's arms, apparently fleeing from armed Israeli soldiers.

The Durban-based Islamic Propagation Centre has spent R100 000 advertising the competition in newspapers across the country, calling for captions and essays relating to the picture.

Many newspapers, including the Sunday Tribune, refused to carry the advertisement and the Jewish Board of Deputies and the Zionist Federation have called it "blatant propaganda aimed at ... hostility against the state of ...ael".

...pokesman Alech Goldberg said the ...li government had openly stated it ...eking a peaceful resolution to the ...ms in Gaza and the West Bank ...

1st Prize R... — 2nd Prize R500 — 3rd Prize R350, and 5 consolation prizes of R50 each.

(صورة لجريدة الصانداى تريبيون مع مقال عن الغضب والهياج
الذى حدث من اليهود فى جنوب افريقيا لنشر إعلان الأستاذ أحمد
ديدات عن فظائع اليهود فى فلسطين)

ياله من ثنــاء

انظر إلى ما قاله السيناتور كلود بير بشأن الرئيس ريجان .

The Daily News

THE DAILY NEWS, FRIDAY, JANUARY 13, 1989

Bizarre 'tribute' to Reagan angers Americans

Foreign Service

NEW YORK: Among all the emotional and sometimes tearful farewells being experienced by President Reagan in his final days in office, none was more bizarre than the "tribute" paid to him yesterday by Senator Claude Pepper, his long-time critic.

Applauding President Reagan, the "Teflon President", for his ability to escape criticism, the silvery-haired Senator Pepper said that nothing the President did seemed to earn him any censure. "He may be bad at this, bad at that, but everyone likes, forgives, him," said the senator.

Then came the thrust: "I think that if someone found the President raping an 88-year-old woman on the steps of the Capitol they would grab her and say '<u>What are you doing to our President?</u>'"

Americans are incensed by Senator Pepper's remarks at a time when they are paying a sentimental farewell to the most popular President of the past 50 years.

(صورة لجريدة الذيلى نيوز بتاريخ ١٣ يناير ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان ثناء غريب على الرئيس ريجان يغضب الأمريكيين . وفى المقال أن السيناتور كلودبير أثنى على الرئيس الأمريكى فى وداعه بأن الأمريكيين يعتقدون أن الرئيس ريجان لايخطئ أبدا حتى لو أنهم رأوه يغتصب سيدة عمرها ٨٨ عاما فسوف يلقون باللائمة على هذه السيدة) .

الفصل الثانى

ربحت هدفى وفقدت أنت كل شئ

مجادلة حول فلسطين

أثناء الغزو الاسرائيلى للبنان فى صيف ١٩٨٢ تلقيت مكالمة هاتفية من البروفسور ماسون بجامعة ناتال فى دربان يخبرنى فيها أن الطلبة اليهود بالجامعة قاموا بالتنسيق لاعداد محاضرة يلقيها أحد المسئولين بالسفارة الإسرائيلية ببريتوريا لمناقشة المشكلة الفلسطينية. ولكنه كبريطانى صميم شعر أنه ليس من الانصاف أن يستمع الطلبة (وهم خليط من الهندوس والمسيحيين والمسلمين واليهود) إلى وجهة نظر واحدة فقط فى مسألة النزاع، لقد اقترح أحدهم إسمى ليقدم وجهة نظر المسلمين فى الموضوع. وأراد أن يعرف إن كنت جاهزا لمناظرة اليهود فى هذا الموضوع خلال وقت قريب. ووافقت لأن لدى خبرة وفيرة فى الموضوع، وقمت بالعديد من المحاورات

والمناظرات والمناقشات مع اليهود فى موضوع فلسطين، خلال الثلاثين سنة الأخيرة .

عنوان المناظرة :

واستأنف البروفسور قائلا «ماهو اقتراحك عن أفضل عنوان لموضوع المناظرة» واقترحت عنوان (اسرائيل - مالها وماعليها) فسر البروفسور لهذا العنوان وقال : «إن العنوان يعطى الانطباع بالتوازن والعدالة فى إطاره العام.. ثم سألنى أن يستشير منظمى المناظرة من اليهود ثم يراجعنى بعد ذلك وبعد أيام قلائل حادثنى تلفونيا مرة أخرى قائلا لى أن الطلبة اليهود لم يرحبوا بهذا العنوان وأرادوا أن يغيروه إلى «إسرائيل والعرب نزاع أو مصالحة» فوافقت وفضلا عن ذلك أرادوا أن أتحدث أولا ووافقت للمرة الثانية .

أى السبيلين نفقد !

لا شك أنك لاحظت الفخ المنصوب من خلال العنوان ، لأن أبناء عمومتنا قيدونا من البداية ، نزاع أم مصالحة ،

لعلنا إن تركنا أحد السبيلين يكون الثاني أفضل . إذا نحن اخترنا النزاع في المناظرة فسوف نثير خصومة وعداوة معظم الحاضرين . طلبة الجامعة يريدون أن يعتقدوا أنهم أصحاب وسطية وعدالة ومحبين للسلام . إنهم يعتقدون أن كلا الجانبين يجب أن ينصت جيدا للآخر لكي يصلوا في النهاية إلى ختام موضوعي . المسلم الذي يجنح إلى النزاع سيبدوا كالمشاغب ومثيري الحروب . بينما العالم كله ينادي بالسلام يقول المسلم (الحرب) .

وإذا اخترنا كلمة مصالحة لتفادي الوقوع في الشرك ، حينئذ يقول اليهود لماذا إذا تقذفوننا بالحجارة . إذا فأي طريق نختار سنجني منه الخسارة، عندها يقولون : لقد ربحت هدفي وفقدت أنت كل شئ . إنها عبقرية اليهود لقد أغدق عليهم الله من الذكاء الابداعي درجة فوق معظم البشر . إنها هبة من الله لحكمة يعلمها الله ، فقد أعطى لكل إنسان ميزة من عنده على سائر خلقه كإختبار وابتلاء له .

إن الله لم يخلق شيئا هباء :

عندما منح الله خليله ابراهيم (النبى الكريم ابراهيم سلام الله عليه ورحمته وبركاته) البشرى بمولد إبنه الأول إسماعيل كما علمنا من كتاب الله .

«فبشرناه بغلام حليم» الصافات ١٠١

لاحظ أيضا التغيير المحكم فى التعبير عندما جاءته البشرى بمولد إبنه الثانى اسحق «قالوا لاتوجل إنا نبشرك بغلام عليم» إن الإبن الأكبر اسماعيل فى صفاته ومميزاته وفطرته التى أورثها لذريته من العرب قد نبأ عنها فى كلام الله من القرآن الكريم بكلمة حليم وهى تعنى متواضع مطيع مستعد للسير فى طريق الله ، واسحق الجد الأكبر لليهود فقد عبر عنه القرآن كشخص وهب الحكمة والعقل والذكاء بكل مايترتب عليها من مسئوليات .

***

ليس هناك من جديد :

فى محاولة وضعنا فى فخ «نزاع أم مصالحة» فإن أبناء عمومتنا لم يصنعوا شيئا جديدا عليهم ، إنها نفس اللعبة القديمة مارسوها مع يسوع المسيح (عليه السلام) منذ ألفى سنة . أتى اليهود يسوع المرة بعد المرة بالمعضلات والألغاز . لاحظ وانظر المكر والمداهنة المنقطعان النظير .

«فأرسلوا اليه تلاميذهم مع الهيروديسيين قائلين : يامعلم نعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولاتبالى بأحد لأنك لاتنظر إلى وجوه الناس .

فقل لنا ماذا تظن ...؟ أيجوز أن نعطى جزية لقيصر أم لا ....؟ فعلم يسوع خبثهم وقال لماذا تجربوننى يامراؤون ، أرونى معاملة الجزية ، فقدموا له دينارا . فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة ؟، فقالوا له لقيصر فقال لهم أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (١)

---

(١) لايوجد فى الاسلام إنقسام إلى شقين - الله وقيصر - فكل شئ لله وليس هنا مجال مناقشة هذا الموضوع «المؤلف»

إن يسوع لم يكن أقل يهودية من سائليه . إنهم أرادوا أن يخدعوه ولكنه قلب الموائد عليهم . وأمسكهم من تلابيبهم لو أن يسوع أجاب إدفع الضريبة (الجزية) فإن زعماء اليهود سوف يقولون للعامة ان عيسى ليس هو المسيح (١) مخلص اليهود من عبودية الرومان، ولكنه عونا للبغاه الرومانيين . وفى الناحية الأخرى لو قال .. "لاتدفع الجزية" فسوف لايدفعون فإذا قبض عليهم لعدم دفعهم الجزية فسيقولون أن المسيح نهاهم عن ذلك . ويقع المسيح فى ورطة مع السلطات، أى طريق يختار فهو الخاسر لقد ربحت هدفى وخسرت أنت كل شئ .

ولم تكن هذه بأى حال آخر حيلة لدحض وتفنيد دعوة عيسى فإن الكتبة (٢) والفريسيين(٣) وهم علماء اليهود

---

(١) المسيح : بالنسبة للإيضاح الكامل لهذا اللقب الشرقى - انظر كتابنا المسيح فى الاسلام (المؤلف) .

(٢) الكتبة : تطلق هذه التسمية على مجموعة من اليهود كانت مهمتهم كتابة الشريعة لمن يطلبها فهم أشبه بالنساخ وكانوا يسمون أحيانا بالحكماء (المترجم)

(٣) الفريسيين كلمة فريس معناها منعزل أو منشق وهم بذلك يناظرون =

واجهوا عيسى مرة أخرى «وقدم اليه الكتبة والفريسيون إمرأة أمسكت فى زنا، ولما أقاموها فى الوسط . قالوا له يامعلم إن هذه المرأة أمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل. وموسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترجم، فماذا تقول أنت، قالوا هذا ليجربوه ليكون لهم مايشتكون به عليه. وأما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم: من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولا بحجر»(يو٨:٣- ٧).

ومرة أخرى أراد اليهود أن يوقعو عيسى فى شباكهم . فقال لهم عيسى ان كان فى قلوبكم شئ من الحب، أو الرحمة بالضعيف، أو التواضع على هذه الأرض، دعوها تذهب حرة طليقة . حينئذ أشاع اليهود بين الشعب أن هذا

= إلى حد ما فريق المعتزلة عند المسلمين وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية ولذلك يكرهونها ويسمون أنفسهم الأحبار (المترجم)

لمزيد من الإيضاح انظر موسوعة دكتور أحمد شلبى : مقارنة الأديان - اليهودية

ليس هو رجل الرب ، إنه ليس المسيح الذى ننتظره، لأنه مكتوب فى سفر اللاويين .

«الزانى والزانية يجب أن يرجموا حتى الموت» .

وعلى الجانب الآخر لو أن عيسى صرح بهذا الموت العقابى تبعا لشريعة موسى ، فإنهم بالتأكيد سيرجمون المرأة حتى الموت بالرغم من أن ذلك مخالف لقانون هذه البلاد ، الزنى لم يكن جريمة كبيرة فى الإمبراطورية الرومانية مثلما أنه اليوم ليس جريمة فى أى بلد مسيحى أو يهودى على الأرض .

بين شقى الرحى (بين المطرقة والسندال)

وجد يسوع نفسه بين الشيطان والبحر الأزرق العميق . أى طريق يختار داخل المصيدة اليهودية، ضد شريعة موسى أو ضد شريعة الرومان، يسوع نفسه لم يجب اجابة مباشرة على السؤال. لقد تخلص بمهارة من المشكلة قائلا «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولا بحجر» (يو٨:٧) لقد كان يعرف جيدا حقيقة شعبه «شعب زان وشرير» .

هذا الابن من ذاك الأب :

مثلما فعل اليهود مع يسوع فعل ذريتهم معى نفس الشئ لقد أرادوا أن يكون موضوع المناظرة «نزاع أم مصالحة»، ليكن مايريدون، هكذا وافقت على الموضوع بعينين مفتوحتين . غالبا مايذهب المسلمون إلى المعارك بعيون مغمضة .

قرارات الأمم المتحدة، إتفاقيات كامب ديفيد، الموافقة على وقف إطلاق النار فى مرات متعددة، كلها تدل على ذلك.

لقد قبلت بما أراد اليهود من أن أتحدث أولا فى المناظرة، مدركا أن هناك مميزات وعيوب للحديث أولا .

وقد جرت هذه المناظرة الكبرى فى الفترة التى كانت تلقى فيها القنابل العنقودية الاسرائيلية على مسلمى بيروت الغربية. وعقدت هذه المناظرة فى الصالة الكبرى بجامعة ناتال عام ١٩٨٢. لقد كللت المناظرة بنجاح كبير وتبعها مجموعة من الأسئلة ذات الحيوية والأجوبة

الساخنة لكلا المتحدثين وسجلت كلها على أشرطة الفيديو. وبسبب بعض الأسباب الفنية لم تكن جيدة بشكل يمكن من تداولها فى حينها .

واليوم يمكننا الإعتزاز بأن فى حوزتنا مايقرب من ستين شريط لبرامج مختلفة بحالة عالية الجودة يوجد ضمنها هذه المناظرة (اسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة) مشتملة على الأسئلة التى وجهت من قاعة المحاضرات الى المتناظرين والاجابة عليها .

لقد كان الانطباع الرئيسى نتيجة المناظرة مع الدكتور لوتيم أن اليهود ليس لهم حق طبيعى أو أخلاقى فى فلسطين .

المناظرة الكبرى

إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة



أحمد ديدات　　　　د. لوتيم

فى نهاية المناظرة التى لاتنسى فى عام ١٩٨٢ أسر إلى الدكتور ا. لويتم أن المسيحيون كانوا وراء كل هذا الصراع فى فلسطين، إن العالم المسيحى يتلهف إلى لحظة البداية للافناء الجماعى فى حريق مدمر لما يسمونه المعركة الفاصلة الكبرى فى فلسطين . إذا لم يكن هناك معركة كبرى فاصلة، فلا عودة ثانية للمسيح. لقد افتتنوا بهذه الفكرة الشيطانية للمذبحة البشرية لدرجة أنهم يرددون أن المآسى التى ترتبت على الحرب العالمية الأولى والثانية ستبدوا بالمقارنة بهذه المذبحة كأنها مجرد نزهة .

إن اليهود لايؤمنون بقصة المسيحيين عن مجئ يسوع من بين السحاب ليأخذ كل المؤمنين به على قيد الحياة إلى داخل السماء من أجل الحياة الأبدية . ولكن هذا الخبل المسيحى من أجل سرعة عودة المسيح كان مناسبا لليهود فى كسب معونة المخدوعين المسيحيين إلى إسرائيل .

كان اليهود قد خططوا من قبل لمناظرة عن نفس الموضوع «حل المشكلة الفلسطينية بينى وبين رابين روزين وكانت مفخمة باحكام من قبل الصهاينة .

9TH SEPTEMBER 1974



MR. A.H. DEEDAT
President, Islamic Society of South Africa will debate with Rabbi D. Rosen



RABBI D. ROSEN
Student Advisor, under the auspices of the S.A. Zionist Federation and the S.A. Jewish Board of Deputies

رابين زوزين مستشار الطلبة تحت رعاية الصهاينة الفيدالين بجنوب افريقا ..

أحمد ديدات رئيس الجمعية الاسلامية بجنوب افريقيا ..

الفصل
الثالث

بعض اليهود الطيبين :

قام يهودى نمساوى المانى يدعى ليوبولد وايز بزيارة إلى القدس فى نهاية عام ١٩٢٢ كمراسل صحفى لجريدة المانية تدعى فرانكفورتز زيتيونج . وكان هناك اجتماع لتلقى التعليمات فى بيوت أحد الأصدقاء مع الدكتور حاييم وايزمان زعيم الحركة الصهيونية دون منازع فى هذا الوقت وهو يدير دفة العمل محاطا بأنصاره من الشباب ، ين جوريون وبيجين وذيان .

كان الدكتور يعرض خريطة لفلسطين على المنضدة وهو يشرح كيف يمكن تحويلها إلى دولة يهودية .

وماذا بشأن العرب ؟

وعندما رأى الشاب الصحفى اليهودى الاهمال التام والإحتقار الواضح للسكان العرب فى فلسطين والتخطيط الجائر لاستئصال مجتمع شرعى مستقر . اندفع قائلا وسط

هذا التجمع الصامت والذى يوصل تعليمات وايزمان الى جميع البراعم الصهيونية «ماذا بشأن العرب؟» ثم يستمر الصحفى اليهودى الشاب فى تقريره «لابد اننى قد ارتكبت زله خطيرة فى السلوك وسط هذا الاجتماع بهذه الملاحظة الشاذة خلال الحديث فقد أدار الدكتور وايزمان وجهه ناحيتى ببطء دون أن ينظر الى ولكن الى الكوب التى كانت فى يده، وكرر السؤال.. وماذا عن العرب!؟... حسنا، كيف تجعل فلسطين وطنا لك فى مواجهة المعارضة المتوقدة للعرب والذين يشكلون الأغلبية فى هذه البلاد . ثم هز القائد الصهيونى كتفه وقال بجفاء، «على أى حال فلن يصبحوا أغلبية بعد عدة سنوات» .

وقلت ربما يكون الأمر كذلك، لقد تعاملت مع هذه المشكلة لسنوات، وتفهم الوضع أفضل منى . ولكن لندع قليلا المشكلات السياسية التى يضعها أو لايضعها العرب فى طريقك . الم يؤرقك المغزى الأخلاقى لهذا السؤال؟ ألم تفكر فى أنه من المخزى من جانبك أن تطرد

شعبا كان يعيش دائما على هذه الأرض لكن الدكتور وايزمان أجاب رافعا حاجبيه «لكنه وطنى . نحن لانفعل أكثر من استرداد ماحرمنا منه بدون وجه حق» .

ويضيف اليهودى الشاب «إننى أتعجب كيف يمكن لأناس لديهم كل هذا الذكاء الخلاق مثل اليهود أن ينظروا إلى النزاع العربى الصهيونى من منظور يهودى فقط . ألا يمكنهم إن يدركوا أن مشكلة اليهود فى فلسطين يمكن حلها على المدى الطويل فقط من خلال الصداقة والتعاون مع العرب، هل هم عميان البصيرة تماما لرؤية المستقبل المشحون بالمرارة والألم الذى ستؤدى إليه سياستهم ، للصراع والغل والكراهية الذى ستبقى فيه الجزيرة اليهودية إلى الأبد وسط محيط من العداء العربى حتى فى حالة النجاح المؤقت للحركة الصهيونية .

ياله من شئ غريب فى رأيى أن الشعب الذى عانى الكثير من المظالم فى خلال فترة الشتات المؤلمة فإنه فى سعيه الشاذ لتحقيق هدفه فإنه مستعد أن يرتكب مظالم

فظيعة لشعب آخر وفى نفس الوقت شعب برئ من كل المظالم التى لحقت باليهود فى الماضى (وعندما وصلت إلى هذه الفقرة من التقرير المقتبس، إمتلأت عيون الكثيرين بالدموع). ويستمر الكاتب الصحفى فى تقريره ." هذه الوقائع التى حضرتها لم تكن مجهولة تاريخيا ولكنها جعلتنى مع ذلك أحزن كثيرا لرؤيتها تنفذ أمام عينى» .

غسيل المخ :

السؤال الذى يطرح نفسه دائما هو «كيف أمكن ذلك؟» والاجابة أنه ممكن وأى شئ ممكن. إنه ببساطة البرمجة أو غسيل المخ .

إن شعبا مثقفا ومتحضرا كالشعب الألمانى أمكن برمجته لحرق ستة ملايين يهودى وتحويلهم إلى رماد. البعض يقول هذا الرقم غير صحيح وفى الحقيقة لو أن ستمائة أو ستة أهلكوا بسبب العنصرية والتمييز العنصرى فإن هذا العدد يكفى لتحقيق المأساة .

كيف أمكن هذا؟ إنه ممكن لأن الألمان ممكن أن يكونوا

تحت تأثير غسيل المخ، اليهود ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ، المسيحيون ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ، المسلمون ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ، وفى الحقيقة فإن كل إنسان ممكن أن يكون تحت تأثير غسيل المخ سواء كان هندوسيا أو مسلما أو مسيحيا أو يهوديا .

أقربائى اليهود :

فى بداية الخمسينات كنت أعمل عند اليهود . لقد عاملونى جيدا كما كانوا يدفعون لى جيدا أيضا . إنهم كانوا من أفضل مستخدمى خلال عملى الطويل فى عالم التجارة . فى هذا الوقت كانت المؤسسة التى أعمل بها لها تسعة محلات . اليوم «إخوان بيير» يملكون أكثر من ١٢٥ مؤسسة للتجارة فى جنوب أفريقيا .

وفى أحد الأيام استدعانى رئيسى المستر (بيرنى بيير) إلى مكتبه وأسر إلى بأن زوجين من اليهود قادمين من

الأرجنتين سيقومان بزيارته وتمنى أن يكرم وفادتهما بأخذهما إلى الحى الهندى فى دربان فى رحله يستمتعون خلالها بالطعام الهندى الحار اللازع . وسألنى أن أقدم اقتراحاتى فى هذا الشأن . فقلت له أن هناك مطعم هندى يسمى «متكأ المشيئة الطيبة» لكنه لايفترق عن أى مطعم غربى آخر إلا فى البهار الهندى الذى تضعونه على الطعام كى يبدوا أنه طعام شرقى . ثم قلت له لماذا لايأتون إلى منزلى وسوف أطعمهم كما يأكل المسلمون وآخذهم فى رحلة سياحية للمسجد الكبير فى «هيمس فير» الغربية الموجودة فى وسط المدينة . وأعجبته الفكرة لكنه أحب أن يتشاور مع زوجته أولا .

وفى صباح اليوم التالى، دعانى وأعلمنى أن زوجته كانت سعيدة للغاية باقتراحى، ووفقا للوقت والتاريخ المحددين، ولدهشتى حضر ستة أشخاص .

إنهم السيد والسيدة بيير، والسيد والسيدة دانيال ، وزوجان من الأرجنتين وكلهم يهود .

وبينما هم يستمتعون بتناولهم الكارى والأرز والروتى- فطير غير متخمر لليهود- ومسامراتهم القلبية الصافية، سمعنا الآذان (دعاء المسلمين للصلاة) وكان منزلى على بعد رمية حجر من مسجد الجمعة وأعطيتهم ترجمة سريعة وتفسيرا لكلمات الآذان (نداء الصلاة) وكيف أنها سبيل النجاح والفلاح .

وبعد إنتهاء الغداء والآذان اقترحت أن نذهب إلى المسجد ونشاهد المسلمين فى صلاتهم. وسأل مستخدمى إذا كان المسلمون يسمحون لنا بالحضور، ونسى إقتراحى الأصلى له وقلت «بالطبع» إن المسلمين فى جنوب أفريقيا يتميزون بسعة الصدر والتسامح مع غير المسلمين، إنهم يقتدون بالعلماء «المتضلعون فى العلم من المسلمين» الذين هم ورثة النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذى آوى مسيحيو نجران فى مسجده فى المدينة، إن المسيحيين أقاموا فى المسجد النبوى وأعطى لهم طعاما وكان لهم شرف الحديث مع النبى لمدة ٣ أيام وربما ثلاث

ليال .

اليهود فى المسجد :

وعندما وصلنا إلى المسجد طلبت من مستخدمى وضيوفه أن يخلعوا أحذيتهم وأدركت أنى وضعتهم فى قليل من الحرج، فسألتهم إن كانوا يعرفون السبب فى خلع الأحذية ووضعها خلفهم، وكانت الاجابة «لا» وشرحت الأمر قائلا: «أنتم تتذكرون عندما كان موسى على جبل سيناء وكلمه الرب واقتبست هذا الجزء من الكتاب المقدس لكل من اليهود والمسيحيين «فقال الرب القدير لاتقترب إلى هاهنا، إخلع نعليك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة» (خروج ٣ : ٥) .

وبينما جلسوا على المقعد، استأذنت لأقوم بالوضوء وبعد إسباغ الوضوء رجعت اليهم وفسرت لهم الأمر. أنتم ترون ياسادة أن المسلمين يؤدون الصلاة خمس مرات فى اليوم كل أيام السنة، والشخص الذى يؤدى صلاته أو تؤدى صلاتها ينظف نفسه أو تنظف نفسها بتؤده واهتمام

خمسة مرات كل يوم من أيام السنة كل الأجزاء المكشوفة لابد أن تغسل - الأيدى والأقدام والوجه، وفتحتا الأنف وخلف الرقبة، والغرغرة فى الفم وغسيل الأسنان جزء منه.

وهناك ثلاث فوائد قيمة للوضوء أراها من وجهة نظرى إلا أن العالم يرى فوائد أخرى كثيرة .

١ - طهارة ونقاء من وجهة النظر الصحيحة ، فلا يمكن لأحد أن يجد عيبا فى الشخص الذى يغسل أو تغسل نفسها خمس مرات فى اليوم إنه تدريب صحى جيد «إن كل إيماءاتهم برأسهم كانت بالموافقة» .

٢ - الوضوء أيضا قد خدم الغرض الروحى ، فإن المسلم يتوضأ لا لأنه متسخا ولكن لأنه ذاهب ليمتثل للحضور أمام سيده (ربه) .

٣ - فضلا عن ذلك إن هناك أوامر أخرى معطاه بواسطة الرب للنبى المكرم موسى «ليغسل منها موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم الى خيمة

الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح، يغسلون كما أمر الرب موسى» (خروج ٤٠ : ٣١ : ٣٢) .

وبعد هذا أخذت زائرى إلى قاعة الصلاة الرئيسية وجعلتهم يجلسون وظهورهم إلى الحائط فى آخر المسجد، لقد شاهدوا صلاة العشاء وعدت إليهم بعد صلاة العشاء لأفسر لهم ولأجيب عن الأسئلة وشرحت المغزى للهيئات المختلفة فى وقفة الصلاة للمسلمين. إن الانحناء الأعظم يسمى «السجود» مشيرا إلى أخ انتهى من السجود وقلت هكذا كانت صلاة الأنبياء .

واقتبست هذه الجمل من العهد القديم المعترف به من اليهود والمسيحيين .

١ - «فسقط ابراهيم على وجهه وتكلم الله معه» (فر ١٧:١٣)

٢ - «فأتى موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع وسقطا وجهيهما» (عد ٢ : ٦) .

٣ - «فسقط يسوع على وجهه إلى الأرض وسجد»

(يوشع ٥ : ١٤) .

٤ - «ثم تقدم (يسوع) قليلا وخر على وجهه وكان يصلى» (متى ٢٦ : ٣٩) وعندئذ صاح مستخدمى السيد بيير «ديدات انكم شعب أكثر يهودية من اليهود. وهل انتم مسيحيون أيضا ؟! ورددت قائلا «نعم ياسيدى بل أكثر مسيحية من المسيحيون . إن المسلمين مع كل مافيهم من عيوب يعتزون بأنهم أعظم إتباعا لخطوات جميع الأنبياء للعهدين القديم والحديث من المنتسبين لهؤلاء الأنبياء اسما .

تقديم القرآن :

ورجعت الى منزلى مع رفقائى من اليهود لتناول الشاى والفطائر وجلسنا نتسامر .

وسألت السيد بيير: «هل قرآت القرآن ياسيدى؟» قال: لا هل لديك ترجمة انجليزية؟ قلت نعم ياسيدى هل تريد النظر فيها ؟ وقال انه ليس لديه مانع. وأحضرت ترجمة عبد الله يوسف على فى ثلاث أجزاء، وأعطيت الزوجين

اليهوديين جزاء وراء جزء تاركا الجزء الأخير لمستخدمى لأنه كان يوجد فيه فهرس كثير المعانى، بينما كان ضيوفى يقرءون بلا إمعان أو رويه فى الأجزاء المسلمة لهم، واقترحت على مستخدمى أن ينظر فى الفهرس تحت عنوان «موسى» وعندما وصل اليها اقترحت عليه أن ينظر فى المباحث المختلفة تحت هذا العنوان، ثم وجهت إنتباهه إلى صفحة ٢٣، وبعد أن قرأ مشهدا أو مشهدين نظر إلى هاتفا، «ديدات» إن هذا الكتاب مضحك جدا ، وسألته ما المضحك فى هذا ياسيدى ؟

قال : إن هذا الكتاب يبدوا متحدثا عن مميزاتنا فى حين أنكم انتم المسلمين جميعا ضدنا قلت : إن هذا حقيقى يا سيدى ! أنت تعلم أن المصريين قديما قد عاملوا شعبك معاملة قاسية . اجحفوا وتعسفوا كثيرا ضد شعبك ، لقد قتلوا الأبناء وتركوا البنات على قيد الحياة وسوف أحدد لك الآية القرآنية «وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى

ذلكم بلاء من ربكم عظيم . وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون» (البقرة ٤٩ - ٥٠).



صورة للفوز بجائزة أحسن تعليق

وهنا يخبرنا الله القدير أن الشعب المصرى الوثنى أيام فرعون قد اتسم بالقسوة والعنف اللذين يفوقان الحصر ضد شعبك بنى إسرائيل لكن اليوم أصبح الوضع مختلفا تماما. «إن شعبك من اليهود قد اغتصبوا أرضنا" فقال مستخدمى" ديدات"، كيف يمكن أن تقول هذا؟. إن فلسطين تخصنا، قلت "كيف ذلك ياسيدى"؟ قال: «الرب وعدنا بها» قلت «اين ذلك ياسيدى؟» فاستشهد قائلا «وأعطى لك ولنسلك (يقصد ابراهيم) من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم.

أكبر نكتة فى إسرائيل :

اعرف إثنين مرهفى الحس من يهود جنوب افريقيا هالهم سياسة التمييز العنصرى التى يتبعها الحكام البيض ضد السود[1] وقرر كل منهم على حده الهجرة السياسية إلى

(١) الأسود: هو كل شخص فى أوروبا وليس من أصلها يكون أسود. إنه لايملك فعل أى شئ لتغيير لون بشرته أو لون عينيه أو شعره المجعد ولكن اليونانى الذى بين الأسود والأبيض هو أبيض لأنه أوروبى (المؤلف)

أرض الميعاد فى إسرائيل وبعد أسبوعين عاد كل منهم مرة أخرى إلى جنوب افريقيا وهو ينعى المأزق الأخلاقى لاستعمار الشعب الفلسطينى. وكلا الاثنين قد عاين الحقيقة بأن الفلسطينيين يعاملون بظلم وقسوة أكثر من الملونين فى جنوب افريقيا. أحد هؤلاء اليهود السابقين ذكر فى أسى أكبر نكتة فى إسرائيل «إذا سألت أى يهودى فى إسرائيل (من الذى منحكم فلسطين) فإنك تجدهم قد برمجوا أنفسهم جميعا على فكرة سفر التكوين (٨:١٧) السابق ذكرها فدون أن تطرف له عين وبلا تردد سوف يجيبك (الرب إنه الرب القدير الذى منح فلسطين لليهود، ولكن إذا سألته (هل تؤمن بالرب القدير؟) فإن ٧٥٪ على الأقل سوف يجيبون فورا (لا) ومع ذلك فهؤلاء الملاحده المزيفين يستخدمون اسم الرب زورا لتبرير اغتصابهم لفلسطين .

إختبار إدعائهم الوهمى :

إحفظ الآية الآتية كاملة عن ظهر غيب «وأعطى لك

ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان» (تك ١٧ : ٨) إنها برهان لايقدر بثمن فى مواجهة المسيحيين واليهود الصهاينة وهى كذلك وثيقة الامتلاك المقدسة اليهودية لتحقيق الآمال والانجازات .

إن المسلمين لم يفعلوا أى شئ خلال الف عام لإزالة سوء الفهم من عقول اليهود . لقد كان عليهم أن يقنعوا اليهود والمسيحيين أن اليهود أخلاقيا ومنطقيا ليس لهم الحق فى امتلاك فلسطين .

الإختبار الحقيقى للنبوءه :

بينما كان اليهود الآخرون يتتبعون المناظرة بتلهف سألت مستخدمى قائلا: «ماذا فهمت من توراتك؟ (هى الخمس كتب الأولى من الكتاب المقدس عند كل من اليهود والمسيحيين»، أن الرب القدير قد وعد ابراهيم وذريته بذلك إلى الأبد؟

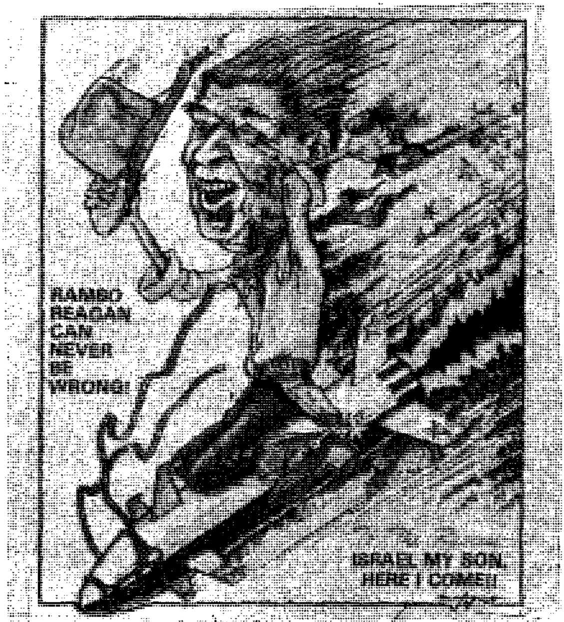
أجاب "نعم" فقلت إن الرب القدير أعطانا فى التوراة إختبارا لنستطيع به التثبت إن كانت النبوءه المنسوبة له

هى كلمته حقيقة أم لا فقال «وإن قلت فى قلبك كيف تعرف الكلام الذى تكلم به الرب مما تكلم به النبى باسم الرب ؟ فإذا لم يحدث ولم يأت ما قاله الرب فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه» (تث ١٨ : ٢٢)

وسألته «هل هذا إختبار شرعى صحيح؟» أجاب "نعم" وقلت: عندئذ دعنا نلتمسها فى النبوءه» إن التوراه تقول أن هذا كان عند موت ابراهيم. «ودفنه اسحق واسماعيل إبناه فى مغاره .... الحقل الذى اشتراه ابراهيم من بنى هث، هناك دفن ابراهيم وساره إمرأته» وفضلا عن ذلك فإن شهادات الكتاب المقدس بشأن عدم انجاز الرب «لوعوده» الى ابراهيم رب العائلة وشيوخ اسرائيل فى هذه الكلمات «فى الايمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها (عب ١١ : ١٣).

هل من الممكن ان يكون شئ أوضح من هذه العبارات من الكتاب المقدس «وقال الرب له (ابراهيم) أخرج من

أرضك ومن عشيرتك وهلم إلى الأرض التى أريك . فخرج حينئذ من أرض الكلدانين وسكن فى حاران ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض (فلسطين) التى انتم الآن ساكنون فيها . ولم يعطه فيها ميراثا ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكا له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد » . (اع ٧ : ٣ - ٥)



العدوان له نهاية :

«ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين» (آل عمران - ١٧٨) .



'GRENADES AGANIST STONES!'
ARMED TO THE TEETH ISRAELI SOLDIER READY
TO HURL A GRENADE AGAINST UNARMED PROTESTERS

القذائف فى مواجهة الحجارة :

الجنود الإسرائيليون المدججون بالسلاح مستعدون لرمى القذائف فى مواجهة المعترضين العزل

لايزال هناك يهود طيبون :

وسألت زوارى اليهود إن كانت هذه الحقائق البسيطة حججا صادقة ولدهشتى أجاب رئيسى نيابة عن المجموعة «نعم» وهذه النتيجة بالنسبة لى تعضدها الآية القرآنية . «منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» (آل عمران : ١١٠) لذلك ينبغى دائما أن نجد السبل والوسائل لنبين الحقائق ونطلع عليها المؤمنين الصادقين والاتقياء من اليهود والمسيحيين . وعندما سلم مستخدمى بأن عدم انجاز الوعود بالكتاب المقدس وفقا لمعلوماته صحيحة . قلت له فى هذه الحالة فإن الرب العلى القدير لايمكن أبدا أن يكون قد أعطى هذه الوعود . وقد أثبت الله أيضا فى القرآن الكريم أنه إذا أعطى وعودا فإن وعده ينبغى أن يتحقق مثلما جاء فى سفر التثنيه . قال تعالى «وعد الله حقا» (النساء : ١٢٢) وكان الاستنتاج أن وثيقة الامتلاك المقدسة اليهودية لفلسطين أسست على نبوءة سفر التكوين ١٧ : ٨ التى ابطلت بواسطة الاختبار المعطى

فى المشيئة الأخيرة وعهد موسى لسفر التثنيه (١٨: ٢٢).

وبالنسبة لليهودى المعتدل مثل مستخدمى فإن المناظرة كانت جيدة ، لكن أردت أن أتابع المحادثة لذلك قلت : «أنا عدت لأسلم فرضا بأن الرب قد أعطى هذا الوعد. وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم» إذا كانت فلسطين هى أرض الأجداد .

ذريــة إبراهيم :

لنفرض أن النبوءة موضع البحث كانت جازمة وواجبة النفاذ فإننى أسأل: «من هم ذرية إبراهيم» وبدون تردد أجاب السيد بيير «نحن اليهود» قلت: بلا شك فأنتم أبناء ذرية إبراهيم، ولكن هل انتم النسل الوحيد؟ ليس أقل من اثنى عشر موضعا فى السفر الأول من الكتاب المقدس - سفر التكوين - تتحدث عن اسماعيل الجد الأعلى للعرب كابن لابراهيم ومن نسله .

(١) فولدت هاجر لابرام (ابراهيم) بواسطة الرب إبنا ودعا ابرام إسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل (تك ١٦: ١٥)

(٢) «فأخذ إبراهيم اسماعيل ابنه» (تك ١٧ : ٢٣) .

(٣) وكان إسماعبل ابنه ابن ثلاثة عشرة سنة حين ختن فى لحم غرلته» (تك ١٧ : ٢٥)

(٤) «وفى ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم واسماعيل ابنه» (تك ١٧ : ٢٦)

(٥) «ودفنه اسحق واسماعيل إبناه فى مغارة المكفيلة فى حقل عفرون» .

(٦) «وهذه مواليد اسماعيل بن ابراهيم الذى ولدته هاجر المصرية» (تك ٢٥ : ١٢)

مصممون على الافساد فى الأرض إلى الأبد:

«ويسعون فى الأرض فسادا والله لايحب المفسدين»

(المائدة : (٦٤)



THEY SPIT ON OUR PRIDE THESE VENEMOUS SNAKES!
A DAILY OCCURENCE IN THE STRUGGLE
OF AN OPPRESSED PEOPLE!

هذه الأفاعى المسمومة تهين كبرياءنا

انها صورة للمعاناة اليومية لنضال الشعب المظلوم

أولئك الخاشعون لربهم :

«الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله» (التوبة : ٢٠)



O JEWS! WHAT HAVE YOU DONE
TO GENERATE SUCH FURY IN THESE MOTHERS?

• أيها اليهود ما هذا الذى فعلتموه

لنحيى ثورة هؤلاء الأمهات

إذا فالرب لم يستنكف أن يذكر اسماعيل كنسل وابن لابراهيم فى التوراه ، فمن منا ينكر ميراثه .

وبالفعل فالرب لايسمح بحقوق المولود الأول أن تتعرض للخطر حتى وإن كان من ذرية المرأة المكروهة (تث ٢١: ١٦)

لماذا إذن لايجب على أولاد اسماعيل (العرب) وأولاد اسحق (اليهود) أن يعيشوا فى سلام ووفاق ويستمتعون ببركات الرب معا في أرض الميعاد .

هل الحق هو القوة ؟ :

نظريا فإن مستخدمى كان مهيئا للإقتناع بجميع النقاط، لكن تحيزه انتهى بصعوبة وسألنى «ديدات...؟!» إن فلسطين تخصنا، فنحن سيطرنا عليها تحت حكم داوود وسليمان. فقلت له: إذا حكمت هذا القطر مرة بقوة السلاح فهل أنت مخول أن تستردها كذلك بقوة السلاح. إذا فنحن كمسلمين إذا ملكنا القوة فسوف نقوم بالمثل ونغزوا أسبانيا .

إن المسلمين قد حكموا أسبانيا ثمانمائة عام على الأقل فترة أطول من تلك التى حكم فيها اليهود أجزاء من فلسطين .

إن الشئ الوحيد الذى يستحق المشاهدة فى أسبانيا هو الحدائق الفيحاء والينابيع البديعة، والأبنية الأثرية التى خلفها المسلمون وراءهم. فهل تخول للمسلمين أن يعيدوا إستعمار أسبانيا ؟ وبنفس القاعدة، هل إذا أراد الهولنديون أن يغيروا على أندونيسيا لأن أسلافهم سيطروا عليها ثلاثة قرون ، فهل تعطيهم الحق فى ذلك ؟

هل يستطيع الايطاليون أن يدعوا أن بريطانيا لهم لأن الرومان قد سيطروا عليها دفعة واحدة تحت حكم قيصر .

ورد السير بيير «لا » لقد كان هؤلاء غزاه أجانب لكن فلسطين هى وطننا الأم . وقد قمنا باسترجاعها لأنها أخذت منا ظلما وجورا .

فقلت: معذرة، لنلقى نظرة تاريخية أكثر شمولا على ماذكرت فى كلامك . إن اليهود بقيادة يشوع - فتى

موسى - أغاروا على فلسطين منذ ثلاثة آلاف سنة وهزموا سكان هذه الأرض . لم تكن فلسطين فى هذا الوقت قطرا محددا أو مكانا مقدسا ، لقد فتحتم ثلاثين مملكة فى أيام معدودة (يشوع ١٢ : ٢٤) .

كل اثنى عشر قبيلة اسرائيلية اتحدت ضد قرية من القرى المتفرقة والتى كان لكل منها رئيس والذى كنتم تدعونهم انتم الملوك. لقد غرتم على العموريين[١]، والآدوميين، والفلسطينيين، والموابين، والحيثيين[٢] وجنسيات أخرى لاتحصى، ودمرتموهم تقريبا ، وقد رجعوا مرة أخرى وها أنتم للمرة الثانية تقومون بإفنائهم وهم لايزالون هناك يدافعون عن أنفسهم .

---

(١) العموريين : مفردها عمورى ، وهو أحد أبناء الشعوب السامية المتعددة والتى عاشت فى العراق وسوريا وفلسطين خلال الألف الثانى والثالث (المترجم)

(٢) الحيثيين : مفردها حيثى ، وهم شعب فتح آسيا الصغرى (تركيا الحالية) وسوريا فى الألف الثانى قبل الميلاد (المترجم)

«وأبادوا كل مافى المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يش ٦:٢١) .

صرخة رودينسون :

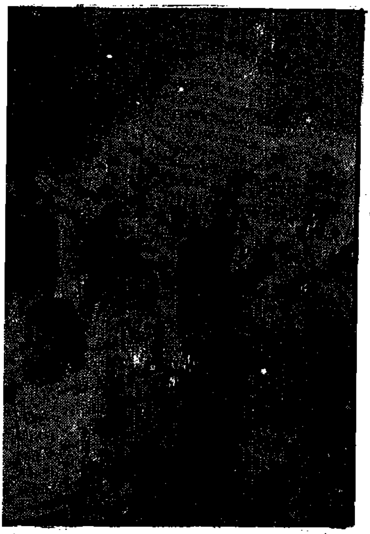
بكل هذا التدمير لماضي وحاضر ومستقبل اسرائيل . أصبح هناك شبح الحرب الأبدى المستديم . وبدون التعاون السلمى مع العرب، فلن يكون هناك سلام أو حل لمشكلة اليهود فى فلسطين. ليس لليهود حقوق أدبية أو أخلاقية فى فلسطين .

إن روبنسون وهو من صفوة اليهود يقول فى كتابه (اسرائيل والعرب) «ليس بهذا السبب الوحيد يستطيع الاسرائيليون الإدعاء بأن لهم الحق التاريخى بهذا الجزء من الأرض لأن بعضا من أجدادهم فرضا قد قطنوا فيها منذ ألفى سنة .

ومن ناحية أخرى فعليهم أن يدركوا أنهم قد فعلوا نفس المأساة المؤلمة لشعب آخر فى حرمانهم من حقوقهم التى

لاتقل في عظمها عن حقوقهم هم أنفسهم فى أقل تقدير.

إن الاحساس بالمرارة والألم من الشعب الذى ارتكبت فى حقه هذه الآثام لايزال قائما ، وطالما هو كذلك ستظل حقوق الاسرائيليين كلام نظرى . إن عليهم أن يتطلعوا إلى اليوم الذي يعترف بهم العرب ويقبلوهم، عند ذلك فقط تصبح حقوقهم حقيقية .



الحياة والموت بيد الله سبحانه وتعالى

والجبان لاينجو من القدر .

«ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (الانفال : ٢٤)

النصر أو الشهادة شعار الثورة

الايمان طارد الخوف :

«ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير» (آل عمران : ١٥٦)



إذا كانت الأمهات بهذه الروح المعنوية العالية فما بال المجاهدين من الرجال

إن للعرب أيضا حقوقا لاعتبارات كثيرة . إنها قد تكون اكثر عدالة وأعظم قدرا من الاعتبارات الاسرائيلية.
إن للعرب الفلسطينيين حقوقا على أرض فلسطين مثل الحقوق التى للفرنسيين فى فرنسا والحقوق التى للانجليز فى انجلترا .

لقد إنتهكت حقوقهم . إن الآثام التى إرتكبها الاسرائيليون فى حق العرب الفلسطينيين هى حقيقة لاشك فيها .

وبالرغم من كل هذه الاعترافات والاقرارات فان اليهود يتشبثون بأنهم يملكون فلسطين وسوف يحتفظون بها وقد كان مستخدمي متمسكا بوجهة النظر هذه . ولهذا سألته «كيف تمكنتم من إمتلاكها » فأجاب بواسطة السلاح فقلت له «إذن فالعرب بقوة السلاح لديهم الحق فى استعادة أرض الوطن .

ديدات ترتفع مكانته :

ثم طلب منى أن أكتب ماناقشناه ووعدنى بأن ينشره فى

مجلة «هيكل داوود» التى كان يرأس تحريرها ، وكنت اعلم انه يعنى مايقول .

وقلت له لا أستطيع الكتابة أقصد اننى لست بكاتب فقال «ديدات، أنت تكتب كما تتكلم وسوف أقوم أنا بالتصحيح .والآن وبعد اكثر من ثلاثين عاما انتهيت من المهمة .

وكرد فعل طبيعى فإن أى شخص يتوقع من المسلم أن يخشى من مستخدمه اليهودى بعد هذا الحوار. ولكن على العكس من ذلك فقد نلت الاحترام داخل المؤسسة فصرت أدعى مستر ديدات بدلا من ديدات، وصرت أسمع من وقتها صباح الخير يامستر ديدات ، مساء الخير يامستر ديدات .

وبالاضافة إلى ذلك فقد شاركنى مستخدمى المستر بيير خبرته فى العمل مع فريق عمله من اليهود خاصة مستر بينارت مدير ادارة الأقمشة بالشركة .

هل اسماعيل ابن زنى :

وبعد يومين بينما يمر السيد بينارت فى إدارته بالشركة دعانى مخبرا إياى بما قاله عنى الرئيس، وقال: «لن تستطيع أن تفعل بى مافعلته بالسيد بيير، وبالنسبة لاسماعيل فان اسماعيل (الجد الأعلى للعرب) كان ابن زنى ..!». إن الرجل كان يبحث عن المشاكل، شخص ما استطاع أن يقلب رأسه .

لم يكن هناك وقت فى المحل اثناء ساعات العمل للمحاورة والمناظرة واقترحت على السيد بينارت أن يزورنى مع زوجته فى المنزل ويتناولا الغداء معى. وبعد كثير من الامتناع لمدة تزيد عن أسبوع، نجحت فى جعل السيد والسيدة بينارت، والسيد والسيدة فيل، والسيد والسيدة تاونسند أن يأتوا لتناول الغذاء معى. وبعد إجراءات الضيافة كالمرة السابقة وزيارة المسجد رجعنا للمنزل لتناول الشاى ونأخذ قسطا من الراحة . وبينما المجموعة المشتملة على اثنين من اليهود وثلاثة من

المسيحيين مستمتعين بالشاى والفطائر ، أفتتحت موضوع السيد بينارت المشار اليه من قبل عن سب وإهانة اسماعيل عليه السلام وقلت: سيد بينارت إنك تتذكر أنك اقترفت تهمة خطيرة وزائفة على اسماعيل والد ذرية العرب، هل مازلت مصرا على ذلك، وأجاب السيد بينارت «بالطبع» وتمنيت أن يفعل طعام العشاء وحسن الضيافة وتناول الفطائر التوازن المطلوب مقابل مشاكسة السيد بينارت.

اليهود مذنبون لثلاث مرات :

وسألت السيد بينابرت «بحسب الشريعة اليهودية، أيهما أفضل؟ أن تدع شخصا ما ينجب ولدا من أخته الشقيقة أو من إمرأة من الرقيق؟» وأجاب «من امرأة من الرقيق». (لم يكن يعرف إلى أى شئ كنت أستدرجه) وسألته مرة ثانية «وفقا لعلم تحسين النسل وعلم الجينات والتناسل ايهما أفضل؟ أن ينجب الرجل نسلا من أخته الشقيقة أو من إمرأة زنجية إفريقية من الرقيق؟ وللمرة الثانية أجاب دون تفكير أن امرأة من الرقيق أفضل

وللمرة الثالثة سألته : «بالنسبة للاحساس العام أيهما أفضل؟ أن يتزوج الرجل من أخته الشقيقة أم من امرأة من الرقيق؟» وكرر أيضا ما سبق قوله بأن امرأة من الرقيق أفضل . ولايملك أحد إلاأن يوافق هذا السيد اليهودى المتحضر أن اجاباته كانت دقيقة للغاية . بعد ذلك جذبت انتباه السيد بينابرت لسفر التكوين اصحاح (٢٠) من الكتاب المقدس حيث أخبرنا أن الأب ابراهيم حينما ذهب الى جرار مع زوجته العبرية الفاتنة ساره، وكان ملك هذا البلد مفتتنا بها وسأل ابراهيم عن صلة قرابته بها، فكذب وقال انها أخته، فأمر الملك أن ترسل إلى حريمه، حيث تنازل عنها ابراهيم، ولأسباب لايعلمها الملك فشل فى أن يأتى ساره. وبلا جدوى سأل الملك ابراهيم فى صباح اليوم الثانى عن حقيقة قرابته لها. الآن قال الحقيقة، إن سارة زوجته، وقد عنف الملك ابراهيم لأنه كذب عليه. وابراهيم يؤكد أنه لم يكذب.



صورة الاعلان عن مسابقة لأحسن تعليق والذى نشره الاستاذ احمد ديدات فى صحف جنوب افريقيا والذى تسبب فى ثورة وهياج يهود جنوب أفريقيا ووقف بقية الاعلانات .

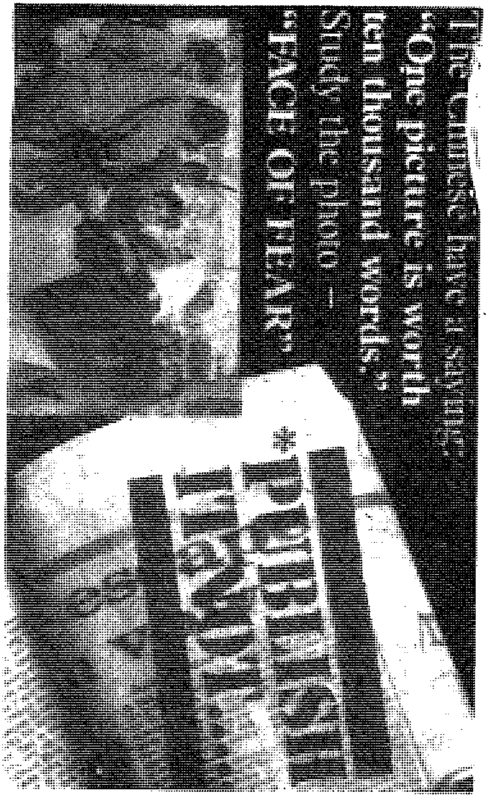
«الحقيقة أيضا هى أختى إبنة أبى غير أنها ليست ابنه امى فصارت لى زوجة (تك ٢٠ : ١٢) .

«ابراهيم ولد اسحق ، واسحق ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يهوزا وأخوته) (متى ١ : ٢) .

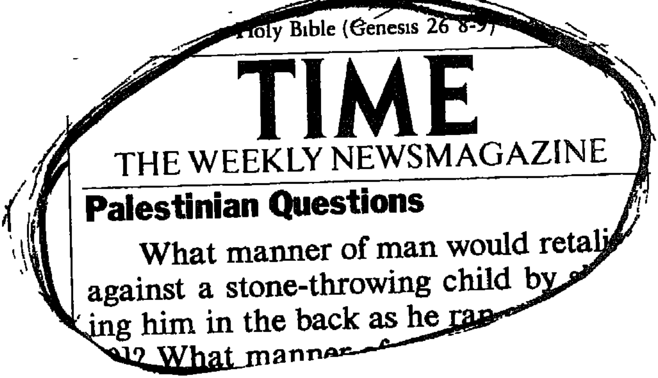
والآن ووفقا لافتراضاتك القياسية ياسيد بينارت اذا كان اسماعيل (ابن زنى) فإن اسحق ابن زنى من باب أولى إننى الآن لا أتذكر رد فعل بينارت على ما ذكرت . لكننا ظللنا على حسن العلاقة ولم يحدث بيننا جفاء .

إن الشئ المذهل من ثرثرة اليهود بشأن ابراهيم وساره والملك أن هناك ستة إصحاحات تتحدث عن ابنه اسحق بنفس الخدعة ومع نفس الملك .

«إن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوه ونظر وإذا اسحق يلاعب رفقه امرأته . فدعا أبيمالك إسحق وقال إنما هى إمرأتك فكيف قلت هى أختى» (تك ٢٦: ٨ - ٩)



بعد هياج اليهود نشرت احدى الصحف هذه الصورة وهى تسأل القراء هل تنشرها أم



Holy Bible (Genesis 26 8-9)

TIME

THE WEEKLY NEWSMAGAZINE

Palestinian Questions

What manner of man would retali
against a stone-throwing child by s
ing him in the back as he ran
...? What manner of

صورة لمجلة تايم الاسبوعية فى ٢٠ فبراير ١٩٨٩ تحت

عنوان اسئلة فلسطينية كتبت المحلة، أى نوع من الرجال هذا الذى يثأر من طفل يرمى بالحجارة فيطلق عليه الرصاص من الخلف بمجرد أن يجرى؟ أى نوع من الحكومات هذه التى تثأر من والدى الطفل الفقيرين المعدمين بتغريمهم ١٠٠٠ دولار وهدم منزلهم والاستيلاء عليه؟ أى نوع من الشعوب هذا الذى يستوطن ارض الغير معتقدين ان الرب قد أعطاهم الحق فى إقتراف هذه الفظاعات ولايزالون يطلبون المزيد؟ أى نوع من الشعوب نحن لكى نسمح لحكومتنا لتدفع بلايين الدولارات التى تجمعها من دافعى الضرائب لاسرائيل كل سنة لتمكنهم من الاستمرار فى قهر واستعباد الفلسطينيين ؟

توقيع الس . ب سميث

تنانتا بربارا كليف

الفصل
الرابع

القرآن واليهود

دعوة من الشباب اليهودى :

هذه الدعوى كانت بعد مايسمى «حرب الأيام الستة فى عام ١٩٦٧ وذلك أننى وجدت نفسى فى جولة للمحاضرة فى إقليم الكاب بجنوب افريقيا . إن الطلبة اليهود فى جامعة مدينة الكاب لابد أنهم شاهدوا اعلاناتنا بشأن محاضراتنا فى مقارنة الأديان والموضوعات المناظرة لها مثل «ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد» ، «محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعى للمسيح عليه السلام» ، «هل صلب المسيح؟» الخ . لقد كانوا متحمسين للاتصال بالمنظمين لهذه المحاضرات لدعوتى لالقاء محاضرة لهم فى قاعة روند بوش التى استأجروها من مجموعة من المسيحيين وربما كانوا مدبرين مكيدة لنا لمعرفة ما هو شعورنا بعد كارثة الصحراء .

لقد أعطى لارى كولنيز ودومنيك لابير فى كتابهم «ياأورشليم» صورة لحقيقة الجيوش العربية ص ٧٣ .

«لقد أصر بن جوريون أنه لم يكن مخطئا فى تقدير قوة أعدائه، لايمكن لشئ أن يهدد شعبه اكثر من هجوم خمسة جيوش عربية فى وقت واحد، ولكن لكى لايعطى بن جوريون قوة اعدائه حق قدرها ، فقد كان عليه الا يصدق اعتزازهم المبالغ فيه، ولايأخذ بلاغتهم الانشائية على أنها حقيقة، والا يجهز نفسه لخوض التجربة مع اناس يتحدثون اكثر من الضحية نفسها ، لقد كان لتهديداتهم بالحرب اثرها فى تخويف شعبه، ولكنها أعطتهم فى الوقت نفسه فرصة عظيمة للاستعداد » .

وضع ميشيل بار- زوهار هذه الكلمات فى فم رئيس الوزراء الاسرائيلى بن جوريون فى كتاب النبى المسلح عن تاريخ بن جوريون :

«لنكن صرحاء إنها لم تكن لأننا كنا قادرين على انجاز المعجزة التى فزنا بها ، بل لأن الجيوش العربية كانت

قاسدة» ص ۱۷۳

لقد وافقت على الحديث للشباب اليهودى من الأولاد والبنات، كان معظمهم من طلبة الجامعة والعنوان المختار كان «القرآن واليهود» وبعد مقدمة من القلب متحمسة جدا قدمها رئيس الجلسة الشاب نهضت لأتحدث، مبتدئا بالآية القرآنية ومتحدثا باللغة العربية دون ترجمة «قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى» (طه ٢٥ - ٢٨) .

وبينما كنت ارتل لاحظت تعبيرات الحيرة على وجوه الشباب لقد توقعوا منى أن أتكلم معهم بالانجليزية لكن كان هذا شيئا مختلفا .

ولهذا قلت: سيدى الرئيس أولادى الأعزاء، إن الكلمات التى سمعتموها من شفتاى حالا هى صلوات للنبى المكرم موسى عليه السلام عندما أمره الرب أن يذهب الى فرعون ويطلب منه «دع قومى، أن يذهبوا» لاطلاق أطفال بنى اسرائيل من عبودية المصريين وانقاذهم من الأسر. لم اكن

أحاول ان أجعلكم تنامون مغناطيسيا أو أ سحركم بتعوذى «لقد كان موسى هاربا من العدالة لأنه قتل مصريا» (خر ٢ : ١٢) .

ليس هناك عطاء اكثر من أن يجود الانسان بنفسه «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا من شئ فإن الله به عليم» (آل عمران : ٩٢)



THE CONQUERING SOULS OF TOMORROW: THE SPIRIT OF THESE INFANT DAVIDS MUST LEAD TO EVENTUAL VICTORY OVER THE JEWISH GOLIATHS.

إن روح المقاومة لأطفال داوود لابد أن يؤدى الى نصر نهائى على التعنت اليهودى

روح الجهاد التى لاتقهر

«ياأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين» (التوبة : ١٢٣)



أيها اليهود لن تستطيعوا قتلنا جميعا لن يكون هناك سلام حتى يكون النصر لنا الله أكبر

لقد كان معتادا على التلعثم فى الحديث. والآن أمر الرب موسى أن يواجه أعظم طاغية فى زمانه وفى خوف وورع دعى الله أن يساعده .

«قال ربى اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى» ، اشرح لى صدرى أى أعطنى الشجاعة ، واجعلنى جريئا ! والصدر كان مقصودا به أنه بؤره المعرفة والتأثير الوجدانى، إن الحصول على الموهبة هى مايصلى لأجله أولا وكان هناك ثلاث أشياء يطلبها هى .

(١) مساعدة الرب له فى مهمته التى بدت له أنها عظيمة الشأن .

(٢) موهبة طلاقة اللسان وحسن البيان وفك العوائق من كلامه .

(٣) المشورة والملازمة المستمرة معه لأخيه هارون الذى كان يحبه ويثق به وكذلك كان يود ألا يكون وحيدا بين المصريين. ثم قلت موجها كلامى إلى الشباب اليهودى:

«اننى محتاج الى مثل هذا الدعاء اكثر مما كان يحتاج اليه النبى المكرم موسى، إن لسانى لايشكو من التلعثم ولكن فى الاتصالات العامة فان اللغة والعوائق النفسية تمثل مشاكل حقيقية فاللغة الانجليزية ليست لغتى الأصلية ، إنها مجرد لغة اجنبية بالنسبة لى فالجيوجاراتى هى لغتى الأصلية وهى لغة إقليم بومباى بالهند. ومن الناحية النفسية فإن المتحدث والمستمعون كانوا على هدف متعارض، إن موضوع البحث ذو طبيعة إنفعالية وذو عبء ثقيل. وفى علم النفس فإننا نتعلم أننا نستطيع ان نجعل الشخص يقف وينظر ويستمع وٰلكننا لانستطيع ان نجعله يقبل رسالتنا أو أن يفهم معانيها .

الأنبياء اليهود كانوا أنبياء مسلمين :

حينما كنت شابا صغيرا لم أكن أعرف أن موسى هو نبى اليهود ، بالنسبة لى كما هو الحال بالنسبة لكل أطفال المسلمين تقريبا فإن موسى هو نبى لنا . واذا سئلت بلغة بلدى الدارجة، من هو سيدنا موسى عليه السلام فسوف

أجيب «إنه نبيى»، ومن هو سيدنا داوود عليه السلام فسوف أجيب «انه نبيى»، ومن هو سيدنا سليمان عليه السلام فسوف أجيب نفس الجواب «انه نبيى» .

وفى لغتنا فإن موسى هو Moses وداوود هو David وسليمان هو Solomon واسحق هو Jsaac ويعقوب هو Ja-cob وهكذا وعندما نستخدم الأسماء الأجنبية فى سياق الكلام لأنبياء الرب فإن المسلمين ينطقون هذه الأسماء المقدسة بتصدير كلمة سيدنا وتعنى المحترم والموقر مع اضافة عليه السلام التى تعني Peace be uponhimi بعد الاسم . واذا تناول أو تعامل أى عالم مسلم كالشيخ أو الامام مع اسم او اسماء لأى واحد من الأنبياء بدون إضافة عبارات الحب والاحترام والتوقير فإن هذا الشيخ أو الامام يفقد مكانته كشخص ناقص النضج أو مثل الشخص الفظ الهمجى .

اعزل ولكنه ذو عزيمة وغير خائف كل منهم هو داوود الصغير

«ولاتهنوا فى إبتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تأملون وترجون من الله مالايرجون وكان الله عليما حكيما »

(النساء : ١٠٤)



لقد قرر

كل واحد منهم أن يواجه بمفرده التعنت اليهودى . إنها ليست إلا البداية ..

أرواحنا وما نملك لله تعالى :

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة : ١١١)



امسكى ومعك أيتها الأم، النصر فيه جزاء التضحية

المسلمون متقاربون مع اليهود :

لقد أعطينا أطفالنا أسماء يهودية دون أى حساسية عنصرية، إن اسم ابنى الاكبر ابراهيم كاسم Abraham، وابنى الاصغر يدعى يوسف كاسم Joseph وصهرى يدعى موسى كاسم Moses أو Moshe نحن لانستخدم هذه الاسماء على أنها أسماء يهودية ولكن لأنها أسماء لأنبياء صالحين خادمين للرب ونتحدث عنهم مجازيا «بأبناء الرب» وفقا لاصطلاحات الكتاب المقدس. إن المسلم فى عقيدته وتاريخه وقيمه الثقافية كان متقاربا مع اليهود. إن اليهود يؤمنون أن الرب القدير أحد مطلقا والرب لم يره أحد فى أى وقت، ولايوجد شخص يمكنه رؤية الرب ولا حياته. والمسلمون يتفقون فى هذا مع اليهود بكل إخلاص فهم مؤمنون بهذه العقيدة. اليهودى يقول لاتأكل لحم الخنزير والمسلم يقول أنا أيضا لاآكله واليهودى يقول لاتأكل الدم والمسلم يقول أنا لاآكل الدم، واليهودى يسأل

والختان والمسلم يقول «نحن جميعا مختتنون». ماذا تريدون أكثر من هذا، إن الاسلام هو دين موسى بعد أن أصبح شاملا ومكتملا بمجئ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

وبالسخرية فبالرغم من أن المسلمون يحترمون ويكرمون ويوقرون كل أنبياء اليهود ويعتبرونهم أنبياءهم، فإن اليهود لا يتقبلون أحد منا نحن نؤمن بجميع أبطال الكتاب المقدس ونعتبرهم أبطالا لنا .

أما أبطالهم الجدد مثل بيجين وشامير وشارون وديان فنحن فى حرب معهم لأنهم هم الذين اغتصبوا أرضنا فى فلسطين .

أقارب كأبناء العم :

يقول روبرت ج- دونوفان فى صفحة ١٧ من كتابة

«نضال إسرائيل من أجل الحياة»: «فى تقرير لمعهد الشرق الأوسط طبع فى عام سنة ١٩٥٩ انه كان يلاحظ فى وقت ما حينما لم تكن هناك مشكلة عزبية يهودية أن القرابة بين الشعبين كانت طبيعة ومألوفة تماما كالتى بين أبناء العم» .

ومن المدهش أن تسمع البروفيسور . جواتين رئيس قسم الدراسات الشرقية فى الجامعة العبرية بأورشليم فى صفحة ٢١ من كتابه «اليهود والعرب» يكرر نفس العبارة تقريبا وبنفس الكلمات: «هناك الكثير ليقال عن الاعتقاد الشائع عن تقارب اليهود والعرب، أبناء العم، لأنهم كانوا منحدرين من أبناء اسحق واسماعيل أبناء ابراهيم».

لقد تناقشت طويلا مع الطلبة اليهود. بجامعة كيب تاون فى معقلهم بروندبوس. الذين جرفهم الحماس والفخر بعد حرب ١٩٦٧ ، كنت أسألهم لماذا تتحول صلة الدم والقرابة بين العرب واليهود للأسف الشديد إلى عداء وصراع دموى .

الاجابة ليست بالسلاح :

هل السلاح «القوة الحربية» هو الفيصل الوحيد بين أبناء العم، انصت الى نصيحة اليهودى العظيم يسوع «عليه السلام» ابن مريم، أمير السلام والمعبود خطأ كإله متجسد بواسطة مايفوق البليون من تابعيه اليوم . معنفا زمرته من تلاميذه من استعمال السيف قائلا : «رد سيفك الى مكانه ، لأن كل الذين بالسيف يأخذون بالسيف يهلكون» .

تذكر هتلر وخطوة أوزته المشهورة وموسولينى وجماعته الفاشية (مت ٢٦ : ٥٢) وميكادو اليابان صاحب بيرل هاربور الشهيرة ، لقد سمعتم عن هؤلاء كلهم، اين هم الآن؟ لقد تلاشوا داخل النسيان، وانتم اليهود هل نسيتم تاريخكم، العبودية، والشتات، وغرف الغاز !

الايمان الحقيقى سوف يتغلب على كل الظلمات «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخزلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون» (آل عمران : ١٦٠)



لقد رأيت فى عينه كبرياء حقيقى من وراء الخوف مما سوف يحدث له

إن للتاريخ عادة طائشة فهو يكرر نفسه . لا تخدع نفسك بانتصار هو أقرب الى الهزيمة . لقد ضربتم إخوانى فى عام ١٩٤٨ ومرة ثانية فى عام ١٩٥٦ وبعد ذلك فى عام ١٩٦٧ التى تسمونها «حرب الأيام الستة» وفى عام ١٩٨٢ ضربتم لبنان فيما سميتموه (الحل النهائى) . والآن الانتفاضة ربما تكون بدايات صغيرة ولكنها تكفى لكى ترى الحقائق .

نحتاج إلى نصر واحد فقط :

فى عام ١٩٦٧ خاطبت مجموعة من الأعيان اليهود قائلا . لقد ضربتم إخوتى ثلاث مرات وفى امكانكم ضربهم ثلاثين مرة ولكنكم لن تظفروا بحل المشكلة اليهودية . إن إخوانى العرب فى إمكانهم خسارة مائة معركة ، يوجد مايزيد عن المائة مليون حولكم وفى استطاعتهم العودة المرة بعد المرة بينما قومكم من اليهود لايستطيعوا أن يخسروا معركة واحدة . هزيمة واحدة سوف تقهرك وسوف تكون نهايتك ونهاية عصرك . لماذا

تنتظرون حتى يأتى ذلك اليوم؟..حسب ما جاء فى كتاب ميشيل بارزدهار «النبى المسلح» فى صفحة ١٧٣ فإن بن جوريون سأل نفسه: «ماذا سوف يحدث لنا؟ لو أن مصطفى كمال عربى ظهر فى هذه الأيام» .

إن المغالطة التى تقول أن خمسة جيوش عربية تهدد الحدود الاسرائيلية لم تستطع التوازن مع أمه لم تستخدم الجيوش منذ الفى عام قد فجرها أحد المؤرخين اليهود (سسل روث) فى كتاب تاريخ اليهود ص ٤٠٦ حيث يقول: «لم تمنح السلطات الانجليزية تصريح رسمى باعداد جيش لليهود خشية إثارة غضب العرب ومع ذلك فإن اليهود قد حاربوا بأعداد ضخمة فى صفوف الحلفاء. إنها الحرب الوحيدة فى التاريخ الحديث التى خاضها اليهود لكى يجدوا لهم مكانا أو جانبا يستندون اليه. لقد وصل العدد الكلى لليهود تحت السلاح الذين شاركوا فى هذه الجيوش اكثر من مليون» .

لقد أخذنا على غره، إن اليهود لديهم مصادر غير

محدوده للجنود اليهود المتمرسين على القتال مع الجيوش المتحالفة الذين يمكنهم لعب الدور الفعال. وقد كان هناك جنود يهود من جيوش أمريكا وكندا وجنوب افريقيا واستراليا ومن بريطانيا وفرنسا الحرة وبولندا الحرة وبقية الدول .

وفيما يسمى «بحرب الاستقلال» فإن اليهود كان لهم السبق على أبناء عمومتهم العرب فى قوة الأيدى العاملة، والمال، والعتاد وآلات الحرب.

دولارات البترول العربية :

مال غير محدود ؟ أى مال هذا؟ نعم! إنه دولارات العرب البترولية، خدعة أخرى كبيرة! إن مجموع دخل البترول للسعودية اكبر منتج للزيت فى الشرق الأوسط كان ١٤ مليون فى عام ١٩٤٨. لقد كان سعر بترولهم جبريا بحوالى ٨ سنت للبرميل الواحد! قارن هذه النقود بالذى جمعته السيدة جولدا مايرسون- والتى غيرت اسمها فيما بعد الى جولدا مائير- من اليهود الامريكيين

فى شهر واحد .

بعد التصريح بالاستقلال لاسرائيل فى ١٤ من شهر مايو سنة ١٩٤٨ اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلى- ديفيد بن جوريون الذهاب الى الولايات المتحدة لجمع الاموال لكن جولدا مائير أقنعت بن جوريون أن الوطن اكثر حاجة إليه فى الداخل وهى تعتقد أنها كسيدة يمكنها أن تلعب دورا أفضل فى جمع المال من الأمريكيين . وقد عادت بحصيلة فى شهر واحد عبارة عن ٥١ مليون دولار وهذه القيمة تعادل نفقات الكفاف بمقياس اليوم الا أنها كانت تساوى دخل أكثر من ثلاث سنوات من الزيت فى المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول فى الشرق الأوسط .

إن العرب الفقراء كانوا بعيدين عن الثراء والتجهيزات العسكرية والمدافع .

العرض الحزين لأحداث ١٩٥٦ :

تبعا لتقاليد الفيلم الأمريكى (الفرسان الثلاثة) قامت بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى عملية طواطئ محكمة

باعداد عمليتهم العسكرية. وفى خلال أيام معدودة فإن أبناء عمومتنا قد ضربوا مصر أكبر وأعظم قوة فى البلاد العربية، موسى ديان قائد عام الجيش الاسرائيلى الذى خطط ونفذ للغارة على سيناء سنة ١٩٥٦ يخبرنا عن ذلك كله فى كتاب عن سيرته الذاتية لشانتى تيفر، ففى صفحة ٢٦٧ يقدم لنا ديان خريطة لخطة تقدم اسرائيل . كان فخورا بالمجازه العظيم مباهيا بأنه إذا اقتضت الضرورة فإنه سيذهب للعرب مرة أخرى مكررا نفس الخطة وبحسب وعده هذا فإنه فرق الجيش المصرى إلى أشتات عام ١٩٦٧ إن ديان يعرف جيدا أن العرب لايقرؤن عن سيرته الذاتية أو أى كتاب عن اليهود بأقلام اليهود ليعلموا ماذا يخطط لهم أبناء عمومتهم الساميين .

العرب لا يتعلمون :

فى أول كلمة من الوحى القرآنى أمر الرب القدير النبى محمد صلى الله عليه وسلم قائلا «إقرأ» وهذا الأمر هو بالتالى أمر لتابعيه ولكن مسلمى العالم يقولون

بالممارسة. نحن لن نقرأ، هل نستفيد شيئا من هذه الألغاز والأسرار التي يكتبها اليهود فى آدابهم، إن ذلك يبدوا كما لو أننا لسنا على استعداد للتعلم.

ما هو السبب الذى جعلنا نفشل أمام اليهود المرة تلو المرة؟ الاجابة ببساطة هى التخطيط المحكم والتسليح. وبالاختصار التكنولوجيا، والتكنولوجيا ليست حكرا عليكم فقط. لقد أخبرت الأولاد والبنات اليهود بذلك فى لقاء روند بوش بعد حرب الأيام الست سنة ١٩٦٧ وبعد سبع سنوات كرر المعلق التليفزيونى فى تل أبيب مارتن بيكر نفس كلماتى وبنفس المعانى تقريبا قائلا: «إن متوسط مدة تدريب الجندى العربى وفقا لتقديرات الاسرائيليين هو ست سنوات اما متوسط تدريب الجندى الاسرائيلى المجند اجباريا فهو التدريب الشاق من ٨-١٢ سنة جزء منها عملى يتعلق بالتكنولوجيا وفى تعليق بجريدة ديلى نيوز ٢٩ مايو ١٩٧٤ «إن الاسرائيليين قيموا أعداءهم العرب كأحسن نموذج طبيعى بالمقارنة

بأنفسهم» بعد ذلك تصفحت وجوه الطلبة فوجدتهم قد اقتنعوا بأن السلاح ليس الاجابة على النزاع العربى اليهودى. ربما يستطيع العرب فى يوم من الأيام ان يمتلكوا أسلحة أكثر وأفضل مما يمتلكه اليهود، ربما يوما ماتتخلى عنكم أمريكا النصير الرئيس والممول والمدافع والمساعد لاسرائيل كما فعلت فى فيتنام من قبل. لابد ان يعرف الانسان ان الولاء والاخلاص للقوى الكبرى ليس شيئا مستقرا. لقد كانوا متقلبى الرأى تجاه البلاد الاخرى.

إن المنافسة بين الاخوة لعبت دورا متسلطا على أذهانكم خلال تاريخكم الطويل. الكتاب المقدس لليهود يشتمل على كثير من النزاعات بداية من سفر التكوين حيث النزاع بين كبير وآيل ثم بين اسحق واسماعيل ويعقوب وعيسو، وسليمان وآدونيجه والآن بين العرب واسرائيل .

اختلاف العناوين :

وسألت الطلبة اليهود فى الجامعة . ماهو سبب الشقاق بين المسلمين واليهود ، انه ليس العرق ولا الثقافة ولا الدين وذلك بحسب الرجوع الى القواعد الاساسية فى الدين. إنها مجرد شعارات فالاسرائيلى يقول أنه يهودى (أى يؤمن بالعقيدة اليهودية) والعربى يقول أنه مسلم (أى يؤمن بالعقيدة الاسلامية). بفضل الله فإن حل النزاع العربى الاسرائيلى يكون بتغيير الشعارات. انتم اليهود قد تسببتم فى خلق حمة شديدة فى الجسم السياسى للعالم العربى. لقد قمتم بدور المحفز، وبدونكم فإن العالم العربى كان سيستمر فى غفوته الف سنة أخرى من الاستقرار.

استمع إلى هذا المؤرخ اليهودى العلامة يقول: « اليوم يستيقظ العالم العربى من غفوته. لو أن العرب استطاعوا أن يستخدموا اليهود لكى يرفعوا أنفسهم من الوهدة التى قذفهم فيها تاريخهم فلن يلومهم أحد، مثلهم فى ذلك مثل الأمم الأخرى التى لبعت نفس الدور فى

استخدام القوى السياسية المماثلة. والعبء أيضا يقع على قادة اليهود أنفسهم فعليهم خلال رعاية مصالحهم القومية أن يقنعوا حكام وقادة العرب بأنه من الممكن أن يحقق العالم العربى أهدافه المشروعة من خلال التصالح مع اليهود كما حدث فى الماضى. والرياسات الحازمة يمكنها أن تخفف من حدة التوتر العربى الاسرائيلى لأنه ليس ناجما عن عداوة دينية أو عرقية ذات جذور عميقة بل خلافات سياسية عارضة، إن التاريخ يظهر أن اليهود والعرب يمكنهم العيش معا بدون نزاع وبمنفعة مشتركة»

(ماكس. أديموبت فى كتابه اليهود الإله والتاريخ)

دين واحد :

بمثل هذه الصلة الروحية والسلالة العرقية الواحدة فإنه من العار على الاخوة الساميين من العرب واليهود أن يكونوا متباعدين متنافرين. والاسلام بمفرده فى استطاعته أن يكون الجسر الواسع الذى يحقق السلام والرفاهية إلى المنطقة المحترقة بنار الحرب. وللغرابة فإن

«سلام» بالعربية و«شالوم» بالعبرية كل منهما يحمل نفس المعنى الذى ينشده الجميع والاسلام واليهودية ليس بينهما عقبات وسدود لأن الاسلام هو اليهودية فى صورتها الشاملة الكاملة .

دعونا نستمع إلى رئيس قسم الدراسات الشرقية فى الجامعة العبرية بأورشليم «جاء فى أحدث نشرة جزائرية فرنسية أن الاسلام يتميز كاليهودية باتجاهاته ذات الشمول وهناك بعض الحقيقة فى هذا الوصف» البروفسيور س . و . جواتين فى كتابه (اليهود والعرب ص ٣٥) .

إن العالم العربى يحتاج إلى اليهود مثلما يحتاج اليهود للعرب، اسرائيل قلب جديد فى جسم العالم العربى لكن الجسم لايعترف بالقلب لأن تركيب القلب غير تركيب الجسم، ذلك لأن القلب يهودي يهودي يهودى والجسم مسلم مسلم مسلم. إن زرع القلب الإسرائيلى كان مرفوضا من الجسم العربى، مطلوب برنارد عربى أو يهودي ليجد العلاج لوقف هذا الرفض. إن جراحا عظيما ككريستيان

برنارد (الذى أنجز عددا من عمليات نقل القلب الناجحة فى كيب تاون) كان عليه أن يناضل لحل أعصى المشاكل لجراحاته الرائدة ومشكلة رفض الجسم للقلب الجديد. لم يكن الجسم يعلم أنه بدون القلب الجديد فسوف يموت ولذلك كان لابد من حقن الجسم باستمرار ولفترة طويلة بالعقاقير ليقبل القلب الجديد. إن التركيب الخلوى للقلب فى نزاع مع التركيب الخلوى للجسم. فاليهودى حتى النخاع ضد المسلم حتى النخاع . غيروا الشعارات تحل المشكلة ، إن شاء الله، إذا شاء الرب .

الأدب القرآنى مع اليهود :

استمع إلى الرب القدير كيف يحدث عن اليهود فى وحيه الأخير والنهائى للبشرية: «يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوفى بعهدكم وإياى فارهبون» (البقرة : ٤٠) .

هذا يفسر الف عام من صلة القرابة الحميمة التى وحدت بين المسلمين واليهود ، يا للاحترام الذى خوطبتم به، ليس

مثل «إنكم اليهود، المتشردون والشعب المتمرد (تث: ٧). «أنتم شعب صلب الرقبة» (خر ٣٣: ٥). «جيل شرير وفاسق» (مت ١٦: ٤). «يا أولاد الأفاعى» (لو ٣: ٧). هذه كلمات أنبيائكم من خاصتكم من اليهود فى كتبكم المقدسة وهم ليسوا أعداء للسامية. فماذا تجد فى كتاب الاسلام المقدس - القرآن الكريم؟

إنه يخاطبكم مثلما تودون أن تخاطبوا به «يابنى اسرائيل» ومرة أخرى «يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوفى بعهدكم وإياى فارهبون« (البقرة " ٤٠) والنداء هنا شأنه شأن الآيات الأخرى يخاطب الشخصية اليهودية بالعبارات المألوفة لديهم . إنكم تدعون انكم شعب الرب المحبوب. هل نسيتم فضل الرب عليكم. إنكم تدعون أن لكم عهدا خاصا مع الرب. لقد بر الرب بعهده بإخراجكم من أرض العبودية مرة أخرى. فماذا فعلتم انتم فيما يخصكم من العهد .

غيروا العنوان :

انكم شعب الرب المختار الذى تلقى الوحى من السماء اليس كذلك ، والآن قد جاء وحى جديد (القرآن الكريم) يؤيده ويعززه ، نداؤه الأول كان لكم ، لقد هيئتم لاستقباله ، هل تكونون أنتم أول من يرفضه ؟ .. ولأى سبب يكون هذا الرفض .

باختصار شديد يمكن ايجاز معنى الاسلام فى كلمة (شالوم) السلام غيروا اليافطة من يهودى يهودى يهودى إلى مسلم مسلم مسلم وذلك بالرجوع للقاعدة الأصلية التى من أجلها اختاركم الرب .

«فالآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة من بين جميع الشعب فإن لى كل الأرض» (خر ١٩: ٥) .

وفى وقت الأسئلة فى نهاية محاضرتى «القرآن واليهود فإن أحد أبناء إخوتى (من الطلبة اليهود فى جامعة كيب تاون) عكس المسألة بقوله «لماذا لاتبدل أنت عنوانك؟»

قاصداً لماذا لايصبح المسلمون يهودا بدلا من أن يصبح اليهود مسلمين ؟

لقد أحببت الاقتراب لهذه النقطة من النزال ذات الحساسية الشديدة للغاية، أحببت أن أوجه نظر طلبة الجامعة لهذه النقطة فهم الممتلئون حيوية وليسوا منغلقين مثل آبائهم فى الخارج . أجبته قائلا : لو أننى قبلت أن أغير عنوانى لأصبح يهوديا فسوف تضعون أنتم العراقيل فى طريقى . فى المقام الأول فانتم لاتريدون أن ينتسب الأمميون الى الديانة اليهودية. لقد جعلتم من دينكم دينا عنصريا ، لابد أن تولد يهوديا حتى تكون يهوديا. وكما حدث فى أحد الوقائع فإن شابا من جنوب إفريقيا وقع فى حب فتاة يهودية كانت شديدة الاخلاص لدينها وأرادت لهذا المسيحى الأبيض أن يصبح يهوديا قبل أن تتزوجه. وبعد التغلب على كل العقبات التى وضعت فى طريقه . صاح فى النهاية «لقد كان الختان مؤلما لى جدا حتى وأنا فى هذه السن الغضة .... ٢٣ عاما » وعلى أى حال فقد

أصبح يهوديا من الدرجة الثالثة .

نحن المسلمون ليس لنا مشاكل بالنسبة لعملية الختان مثل المسيحيين أو الديانات الأخرى غير اليهودية ، لأننا كلنا قد ختنا بالفعل . نحن أكثر يهودية من اليهود في نواحى كثيرة وفقا لما قاله مستخدمى السابق السيد بيير.

ولكن بقصد المناظرة دعنى أخبرك بأننى قد غيرت عنوانى من مسلم الى يهودى «ما الذى حققتموه؟» هكذا سألت مستمعى من شباب اليهود «كم عددكم اليوم فى العالم؟» صاح أحدهم «اثنى عشر مليونا» كان ذلك عام ١٩٦٧ ، اليهود اليوم تجاوزوا الخمسة عشر مليونا. فقلت لهم بعد تغيير عنوانى سنصبح اثنا عشر وواحد، أما إذا غيرت أنت عنوانك سنصبح ٧٠٠ مليون وواحد (يقدر عدد المسلمون اليوم بأكثر من ١٠٠٠ مليون) ثم سألت «ألست ترى الفرق» ، الحمقى فقط هم الذين يرفضونم التغيير ثم أضفت «وأنتم اليهود رجال أعمال ويجب أن تفهموا ما أعنى أكثر من غيركم. كرجل أعمال دعنى

أقول لكم إذا كان لديك منتج وله سوق مكون من اثنا عشر مليون مشترى. سيكون من الحماقة حقا أن ترفض تغيير العنوان إذا كان مجرد تغيير العنوان يزيد هذا السوق إلى ٧٠٠ مليون مشترى خصوصا اذا لم يكن هناك حقوق نشر تمنع تغيير العنوان إلي مسلم .

وأخيرا فهناك حقيقة أخرى فالاسلام دائرة أكثر اتساعا يمكنها ان تشمل الانسانية كلها بعكس اليهودية التى تقتصر على أبناء إسرائيل ومن المنطق أن تحوى الدائرة الكبرى الدائرة الصغرى وليس العكس .

من ينفذ المهمة ؟ :

وفى نهاية اللقاء السالف الذكر سألنى فتى يهودي «من الذي يقوم بهذا العمل؟» (نشر الرسالة وتغيير العنوان) . قلت: «أنتم اليهود . لقد نزعتم من صدورنا عبء الخطأ والاثم منذ أن تراكمت أخطائكم وآثامكم لشعوبنا. أنتم

مدينون لنا بطلب الصفح والاعتذار. قولوا للفلسطينيين انكم اخطأتم فى حقهم. قولوا لهم إخواننا نرجوكم السماح . اليس هذا مايجب أن نذهب اليه. وبحق الرب فان هؤلاء الناس سوف يصفحوا عنكم، إنهم بسطاء وطيبوا القلب، فلا تحكموا عليهم ظلما .

ابدى الدكتور . ا . لوتيم القنصل الاسرائيلى - الذى جرت بينى وبينه المناظرة موضوع هذا الكتاب رغبة فى أن يأتى اليهود والعرب لاجراء تسوية عادلة تكون مرشدا لهم فى عصرهم الذهبى الثانى، حيث المرة الأولى كانت فى أسبانيا المسلمة حيث بلغ اليهود أوج مجدهم وعظمتهم . يقول المؤرخ اليهودى س . د . حوايتين فى كتابه «اليهود والعرب» ص ٧ «يقول مؤرخوا القرن التاسع عشر من أمثال جراتز (مؤلف عشر مراجع عن تاريخ اليهود فى العصور الكلاسيكية) الذى كان يشعر بمرارة عميقة للتناقض الواضح بين الأفكار المستنيرة فى هذا العصر وبين انكارا الحقوق المدنية لليهود فى كثير من البلاد

الأوربية مشيرا إلى أن الملفت للنظر ان الوضع الرسمى والحقيقى أيضا لليهود فى العصور الوسطى كان أفضل بكثير فى الأقطار العربية الاسلامية منه فى أوربا المسيحية . وأن العصر الذهبى لليهودية فى أسبانيا المسلمة أصبح أسلوبا يجد الاجابة عن أسبابه فى معظم الكتابات الشائعة التى كتبت عن التاريخ اليهودى» .

الشاب اليهودى . السابق ذكره الذى سألنى سؤالا عن «من يستطيع القيام بهذا العمل؟» مكملا حواره الحيوى مع عدد من الملاحظات قائلا: «اننى رجعت حالا من اسرائيل بعد حرب الأيام الست لاستكمال دراستى واننى أضمن لك أننى عندما أعود لوطنى - يقصد اسرائيل - سوف أسلم رسالتك اليهم» .

●●●

الفصل الخامس

جيل جديد من اليهود

«منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون»

(آل عمران : ١١٠)

ثبوت الحقيقة القرآنية :

الحقيقة المستخلصة من هذا البيان انه يوجد من بين اليهود أناس صادقون مخلصون يتقبلون الحقيقة ويعودون إلى الحق دائما ومن ذلك .

(١) فى جريدة «ديلى تلجراف» الصادرة فى لندن ٧١/٨/٤ تقرأ التقرير الآتى : «لأول مرة فى التاريخ الاسرائيلى رفع أربعة من الشباب الاسرائيلى لايزيد عمر أحدهم عن ثمانية عشر عاما لافتات مكتوب عليها «نحن لم نولد أحرارا لنكون ظالمين لايجب أن نموت فى سبيل أن نكون ظلمة .

وفى خطاب الى الجنرال ديان مع ارسال نسخ منه للسيدة

جولدا مائير والقائد بارليف قالوا «لسنا مستعدين أن نصنع فى شعب آخر ماصنع فى آبائنا وأجدادنا الأقدمون.

(٢) فى جريدة صنداى تريبيون، الصادرة فى ديريان بتاريخ ٧٣/١٠/٢٨ تحت عنوان «الأسرى يركبون السيارة الى بر الأمان» كتبت الجريدة فى تقرير لبيتر لانش «ثم هناك الجندى الاسرائيلى من الكيبوتز الذى يخطوا بدبابته متغاضيا عن القوة المصرية المتمركزة فى السويس ويقول اننى اعتقد انهم قوما لطفاء، إنهم أهل كتاب كما نحن أهل كتاب. لكنهم ارغموا على قتالنا كما أرغمنا على قتالهم إلى مالا نهاية» .

(٣) هنرى كاتزوا - صحفى سابق فى جنوب افريقيا ويعيش الآن فى اسرائيل - كتب تقريرا فى جريدة النجمة اليومية بجوها نسبيرج تاريخ ١٩٧٣/١٢/٥ تحت عنوان «لأجل اسرائيل الشبح الأبدى فى الحرب» يقول فيه «إن خمسة وعشرون عاما من تاريخ النزاع العربى الاسرائيلى (الآن فوق الاربعين) منذ نشأت اسرائيل يجب أن تقنع

الاسرائليين أن السياسة لن تحل المشكلة اليهودية، يجب عليهم أن يهيئوا أنفسهم للاختيار الروحانى النفسى لاحداث ثورة روحية نفسية يمكن ان تقود الى تقدم واسع نحو الحل» صدقونى أن نهايات الجمل كانت تنتهى بمثل ماقلته لطلبة الجامعة اليهود فى كيب تاون سنة ١٩٦٧، ربما تفوه بنفس الكلمات عن التغيير الروحى وتغيير الشعارات، بل ربما أعطى ايضاحات اكثر. بل ربما كان أحد الذين وصلتهم رسالتى عن طريق مستمعى الذى قال - سأوصل رسالتك هذه الى اسرائيل» .

(٤) فى عام ١٩٨٢ بعد مذبحة صابرا وشاتيلا تجمع ٣٠٠,٠٠٠ يهودى فى تل أبيب بالاعلانات صائحين : الى بيجن وشارون إستقيلوا فان الدم يلطخ ايديكم!» هل نستطيع نحن المسلمون أن ننكر هذا فهناك مازال بعض المشاعر الطيبة موجودة فى قلوب اليهود .

(٥) عام ١٩٨٩ بدأ بضربة شديدة لاسرائيل ، ففى الأول من يناير يصف (دانى - بن - تال) وهو من جنود

الاحتياط فى الجيش الاسرائيلى آخر مراحل خدمته العسكرية فى غزة عندما قال: «اعتقد أن المعركة ضد الفلسطينيين كانت معركة خاسرة» جاء ذلك فى تقرير جريدة نجمه الأحد بجوهانسبرج فى يوم رأس السنة . دعونا نقتبس من هذا الشاب اليهودى الصغير السن ، لقد ادعوا انه ضد السامية وادعوا أنه يهودى كاره لنفسه ولكنه ليس كذلك . عفوا إنه شخص مؤمن من الذين وصفهم القرآن الكريم «منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» ، دعنا نقتبس بعض الفقرات مما قاله هذا الشاب اليهودى :

ا - «إن دولة فلسطين موجودة فعلا» ودعونا لانخطئ فى هذا الشأن، إنها موجودة فى جباليا وشاتيلا وفى المساجد وفى العقول» .

ب - «لقد فتحت الانتفاضة اعيننا وصدمت بعضنا بالحقائق، ولكن عندما يرفض معظم الاسرائليين الاعتراف بما حدث. فهل يكون ذلك فى مصلحتنا جميعا .

ج – لقد وصلوا إلى نوع من حالات فقدان الأمل. ليس هناك شئ آخر ليفقدوه. ومن هذه النقطة فإنهم يحاربون من أجل استقلالهم، من أجل تحقيق ذاتيتهم الوطنية، من أجل كرامتهم.

د – بسبب هذا الخوف الذى أوحينا به إلى السكان المحليين. علينا الا نبقى متحكمين فيهم. إن دلائل الهزيمة النهائية أصبحت واضحة.

هـ – لقد أمسكنا طفلا يقذف بالحجارة. ربما لايزيد عمره عن إثنا عشر عاما، لقد لاحظت فى عينه كبرياء حقيقيا وراء الخوف مما سيحدث له توا.

لقد كان الجنود يصيحون: «اضربه، حطم رأسه، اكسر ذراعيه حتى لايقذف الحجارة مرة أخرى. لقنه درسا.

و – يجب علينا أن نفهم هؤلاء الأطفال أكثر من أى أمة أخرى على وجه الأرض. كلما قذفنى شاب بصخرة فاننى لاأستطيع ردها بل فقط أشعر بالذنب لأننى أعرف اننى لو كنت مكانه لفعلت مثلما يفعل، لكن كيف استطيع وأنا

جندى أن أتوجه اليه وأقول: «إننى كيهودى عرف قومه كثير من المعاناة والقسوة على أيدى الآخرين لذلك فأنا متعاطف معكم» .

ز - «إن هؤلاء الأطفال لطفاء بعيدا عن محفة الجرحى ورائحة الدم، إنهم كالجوهرة الصغيرة، كان الطفل الفلسطينى بلونه الترابى صافى الوجه، ذو رحب وسعه وضياء وعيون ذات براءة طاهرة، الأطفال ذو الثلاث سنوات لوحوا لنا عندما مرت دورياتنا، أما الأطفال ذو الخمس سنوات فقد عرفوا اننا اعداء. لقد رفعوا لنا علامة النصر فى مرح وسرور لكنهم لايدركون حقيقة ما تعنيه».

ج - نحن نعرف ما يجب علينا أن نفعله . نتصرف بحزم ولكن بسوء أدب مثلما يتطلب منا الوضع . وقد يتطلب منا الوضع احيانا أن نتصرف كأولاد امرأة ساقطة (يهودى أمين ، إن كان هناك بقية منهم، إنه ليس مخادعا) .

ط - مضى إحدى وعشرون عاما منذ أن وقعت هذه المناطق تحت الحكم الاسرائيلى. لقد نشأ جيل كامل ونمى

منذ ذلك الحين ولكنهم لايريدون قبولنا الا على أننا قوة احتلال أجنبية. والمستوطنون اليهود يعيشون الأكذوبة. لقد اغلقوا المساكن الحكومية المعانه وذهبوا بعيدا عن مدى سمع وصخب وشغب جيرانهم. لقد اعتادوا على الأمان بالاعتماد على الجيش. كل مساء يسافرون فى المينى باص يوزعون الحساء والطعام على دوريات الجنود المتعبين. معظم الجنود يقبلون ذلك شاكرين. أما الآخرين فإنهم يناقشون المستوطنين بالمنطق ان يوم العدالة سوف يأتى وسوف يعودوا ليعيشوا مرة أخرى فى اسرائيل.

إن حساباتهم المصرفية تضخمت من جراء المكافآت والتعويضات الحكومية إن دعاوى السلام القليلة والخيالية بيننا ترفض أى إحسان اليهم حتى ولو كان رمزيا » .

لاتعجب أخى القارئ من تعليقات بعض الجنود الاسرائيليين هذه فإن الرب القدير قد أشار الى ذلك فى الآية الكريمة «منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» ويستمر أخى القارئ فى تقديم هذه التعليقات .

ك - «ومع ذلك فهناك سياسيين اسرائيليين يعيشون في وهمهم الأسطوري - يقللون من شأن هذه الانتفاضة . هؤلاء الذين يدعون أن هذه الانتفاضة يمكن إخمادها انما يخدعون أوطانهم. الحقيقة انه لايوجد حل عسكري لهذه المشكلة السياسية. وتقريبا كل احتياطي مجند أمضى فترة في هذه الأقاليم هذا العام قد شهد بذلك» .

ل - «وإذا بقينا هكذا فسوف نكون مشدودين إلى داخل المستنقع، إن العالم يتغير في غير صالحنا، وضدنا أكثر فأكثر وفي النهاية سيفرض الحل علينا وسوف نتراجع وزيلنا بين أرجلنا وكملجأ أخيرا وحل نهائي سوف تتحول الانتفاضة إلى ثورة شعبية»

ويختتم داني بن تال مقاله قائلا :

م - «وفي المرحلة القادمة سيكون الفشل النهائي في احتواء الانتفاضة لاحتمال ان يبدل الفلسطينيين صخرهم بالذخيرة الحية، ولن يكون لنا خيار حينئذ الا بالمعاملة بالمثل. إن سحب هذا اليوم تتجمع الآن انني اخشى هذا

اليوم. (ومجلة اندبندانت نيوز سيرفس) .

اسرائيل البادئة بالعدوان فى أربعة حروب:

قبل أن نتأمل فى التغيير النفسى كما نوه عنه الكاتب هنرى كاتزوا ، وهو الرأى الذى اقترحته للطلاب اليهود دعنى أفسر لك السبب الرئيسى فى إخفاقنا المتكرر فى النزاع العربى الصهيونى (أربع حروب من ١٩٤٨-١٩٧٣). لأول مرة منذ ٢٥ عام أخذ العرب المبادأة فى ١٩٧٣ ، وأنذرت الولايات المتحدة الأمريكية اليهود أن العرب كانوا فى طريقهم للتحرك وقد أخذ الحلفاء الامريكان هذا فى الاعتبار لكن اليهود لم يستطيعوا أن يصدقوا ذلك، انهم اعتقدوا انهم يعرفون أبناء عمومتهم أفضل من الأمريكان، وأن العرب لن يستطيعوا تحريك الآلات الحربية بدون كثير من الضجة والجلبة والضوضاء وهذه الضجة الكبيرة والتظاهر بالشجاعة للعرب تعطى دائما الفرصة لليهود للمبادأة بالعدوان. لكن الرئيس السادات أخذهم وهم فى غفلة فى «يوم كيبور» أو «حرب

رمضان» فى «اكتوبر سنة ١٩٧٣) الجيش المصرى حطم خط بارليف المنيع ودخل فى أعماق سيناء. لقد أمسك العرب الاسرائيليين من حناجرهم فأطلق الاسرائيليون أصوات الاستغاثة إلى أبيهم الروحى أمريكا أن انقذوا أرواحنا.

وقد أرسل الأب الروحى الرجال والمعدات الحربية مباشرة إلى ميدان المعركة فى الشرق الأوسط من جزيرة الآزوريس(١) التى تستخدمها الولايات المتحدة كمحطة وقود لقاذفات قنابلهم وطائراتهم المقاتلة.

الولايات المتحدة الأمريكية هى حصن اليهود:

هذا التدخل الأمريكى الفاحش ضد العرب قد أوضح أنه فى كل مرة نذهب الى معركة مع اليهود سوف لانقاتل اليهود وحدهم ولكن امريكا بكل قوتها ماذا حدث لكى يحب المسيحيين الامريكيين اليهود الى هذا الحد؟ وماذا

---

(١) أزوريس : جزيرة برتغالية فى المحيط الاطلنطى تبعد عن البرتغال بنحو ٧٥٠ ميل (المؤلف).

حدث لكى تفتن امريكا باليهود الى هذه الدرجة؟ السبب هو اللوبى اليهودى(١) فى الولايات المتحدة الامريكية. وهناك يوجد حوالى ستة ملايين يهودى فى أمريكا ملتصقين ومرتبطين ببعضهم البعض جدا علاوة على مجتمعهم المنظم الذى يعرف كيف يستثمر الاموال والحسابات والعقول. لا يستطيع امريكى أن يتطلع ليصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية بدون دعم ضمنى من اليهود. والصورة التوضيحية من جريدة اخبار الخليج والمنشورة فى الصفحة التالية فى هذا الكتاب قد أوضحت هذه النقطة بجلاء .

سر قوة اليهود :

عندما نعود الى عام ١٩٤٨ نجد أن الرئيس السابق للولايات المتحدة هارى ترومان قد قام بافشاء سر قوة اليهود فى وطنه. كان ذلك عقب اعلان بن جوريون قيام

(١) اللوبى اليهودى : هى جماعة الضغط التى تحاول التأثير على مراكز صنع القرار فى أمريكا .

وفى مقابلة صحفية سأل صحفى ترومان بشأن السرعة المتطرفة فى الاعتراف بالدولة اليهودية قائلا: «سوف تستطيع الاعتراف باسرائيل فى الوقت المناسب، فلم الكل فى عجلة من أمرهم؟ الا ترى أن هناك اكثر من مائة مليون عربى سوف يكدر هذا الاعتراف صفوهم. وأجاب ترومان: «ليس هناك عرب فى دائرتى الانتخابية، وبالاختصار فان اليهود هم الذين صوتى لصالحى لكى أصل الى السلطة» .

يوجد ستة ملايين يهودى فى أمريكا ولكى نوازى هذا التأثير يلزمنا عددا مماثلا من المسلمين يدخلون فى دائرته الانتخابية .

كيف نقاوم اليهود ؟:

من الضرورى فهمه أن الولايات المتحدة الامريكية لاتسمح ابدا بأى عدد كبير للمسلمين من أى مكان فى العالم أن يدخلوا بلدها سواء كانوا من الجزيرة العربية أو نيجيريا أو ماليزيا أو باكستان أو بنجلاديش أو تركيا.

دولة اسرائيل فى راديو تل ابيب بتاريخ ١٤ مايو سنة ١٩٤٨. ثم قام بعد ذلك فورا رئيس اكبر دولة فى العالم بالاعتراف بدولة اسرائيل. لقد قيل يومئذ ان الفرق كان دقيقتين فقط بين الاعلانيين. لقد تصرف ترومان كعريس ليلة الزفاف الاول. بصوت متهدج وفم مفتوح صاح «نعم أقبل» عندما سئل هل تقبل هذه المرأة (اسرائيل) زوجة شرعية لك. لم يقبل ترومان اسرائيل كزوجة فحسب بل كإبن ووريث أيضا .



صورة ريجان يصل إلى كرسى الرياسة عن طريق نجمة إسرائيل

وحتى هذا القطر الاسلامى الاخير (تركيا) وهى وثيقة الصلة بالولايات المتحدة الامريكية لدرجة وصفها احد الملحدين بقوله. اذا اصابت امريكا نزلة برد عطست تركيا». ولكن ذلك دون جدوى فلن تسمح أمريكا لمواطنى تركيا بالدخول الا لعدد قليل من المسلمين المغربين بسبب سياسة غسيل المخ .

إذن كيف نحصل على ستة ملايين مسلم لمقاومة اللوبى اليهودى، والاجابة بدعوة ستة ملايين أمريكى الى الاسلام. والله ان هذا لأيسر مما نظن. الله سبحانه وتعالى يقول: «لاتقنطوا من رحمة الله» .

الولايات المتحدة تنشد الاسلام :

الشعب الأمريكى ساخط تماما من أسلوب حياته، اللواط، ادمان الخمر، معدل النساء الزائد عن معدل الرجال، مغتصبى النساء والأطفال، القتلة. انها مجموعة من مظاهر الحياة الامريكية ميؤوس من حلها تماما .

انها مصادفة اننى قد قرأت توا ان ثلثمائة الف رجل لوطى دعوا لحضور احتفال للخلاعة والمجون بسان فرانسسكوا بقيادة خمسين امرأة تمارس السحاق. وهم يركبون الدراجات البخارية. وكما انه لايستطيع اى أمريكى ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية بدون مساعدة اليهود كذلك لا يستطيع اى امريكى أن يصبح عمده لنيويورك أو لوس انجلوس أو سان فرانسسكو بدون مساعدة الشواذ فى هذه المدن المحترمة .

وقد أثار موضوع المخنثين واللواطين فى الولايات المتحدة الامريكية حتى جيمس ستيوارث الراعى الانجيلى التليفزيونى الساقط. فقد صاح قائلا «أمريكا، سوف يدينك الرب، واذا لم يدينك الرب (يقصد اذا لم يهلكك) فإن عليه أن يعتذر الى سادوم وعمورية. لأنه أهلكهم لنفس السبب .

إن الامريكان لديهم أيضا مشكلة النساء الزائدات اذ لو ان كل رجل فى امريكا كان متزوجا فسوف يبقى ثمانية

ملايين امرأة لاتستطيع الحصول على زوج. ان مدينة نيويورك وحدها بها اكثر من مليون امرأة زائدة عن حاجة الرجال. ومن هؤلاء الرجال الثلث شواذ جنسيا . إن مشكلتهم مركبة. أحكم بنفسك .

أمريكا لديها احدى عشر مليونا من مدمنى الخمر ويسمونها مشكلة السكارى وهناك اكثر من اربعة وأربعين مليون سكير .

الا زلت متعجبا لماذا يتعلق هذا الامريكى المسكين بكل قشه للنجاة .

إن لديهم صن مونج مون (رجل من كوريا ادعى انه المجئ الثانى للمسيح) .

إن لديهم الأب ديفن (الذى ادعى الألوهية) والقس جيم جونز (صاحب جمعية قتل الذات) وجماعة الكلوكلوكس كلان، وحركة هاركريشنا واخيرا وليس آخرا عباده السجود للشيطان. كل شئ ممكن. ان هذه الامة الغارقة تتعلق بأى قشة للنجاة .

المسلمون محتاجون لأمريكا :

الاسلام هو الجواب لكل ماتعانيه امريكا من مشاكل تماما كما هو الحل للمشاكل فى فلسطين. فمن يقوم بهذا العمل. هل هم المهاجرين من مصر او الجزيرة العربية أو نيجيريا او باكستان او بنجلاديش او ماليزيا فى الواقع فانه بالنسبة للعالم الاسلامى كله فلن يسمح لاحد بهذا العمل. لابد لمن يقوم بهذا العمل ان يحمل البطاقة الامريكية الخضراء الخاصة بحقوق المواطنة . لقد عانى المهاجرين كثيرا من رب البيت ذو العقد النفسية المتدنية. لم يجرؤا أن يقولوا او ان يفعلوا اى شئ يمكن ان يضر باستمتاعهم فى فردوسهم الجديد المتدفق بالعسل واللبن.

إن أفضل طائفة من البشر لمهمة اسلمه امريكا هم الامريكان المسلمين من أصل افريقى. ثلثمائة عام من الاستعباد والكد جعلتهم من أعظم الطوائف المسلمة المجاهدة فى العالم، سلحهم، ساعدهم على أسلمه أمريكا. إلى اخوانى المسلمين فى الشرق والشرق الأوسط والشرق

الأقصى أقول: «لاتكن حسودا أو غيورا، لاتكن حقودا مثل اليهود الذين مازالوا غير قادرين على الوفاق مع اختيار الله لأبناء عمومتهم العرب لرسالته .

الآن قد اختار الله الرجل الأسود (ولا أقصد بذلك الاهانة) فانا اسود ليقوم بهذه المهمة الجليلة فى تغيير الغرب . انها مشيئته سبحانه وتعالى .

«وإن تتولو يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم» (فصلت : ٣٨) كل هذه المحاولات للحصول على ستة ملايين مسلم لمقاومة اللوبى اليهودى فى امريكا أقل من سعر طائرة الاواك أو الطائرة المقاتلة وهو من اجل مرضاة الله ورسوله. وكل هذا بدون سفك للدماء. إن بقاء اسرائيل الى اليوم وقيامها بالعدوان واستمرارها فى الظلم والجور كان بمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية. ينبغى على المسيحيين واليهود ان يستيقظوا ويعرفوا ان هناك حقوقا

للإسلام وللفلسطينيين فى فلسطين .

إن الصحوة الدينية والانتفاضة الفلسطينية اذا قوبلت بالرفض الاسرائيلى لمشاركة الفلسطينيين فإن ذلك يكون بمثابة احالة الموضوع للانتحار السياسى .

كل المحاولات التى جرت لاستبعاد الفلسطينيين باءت بالفشل، ان الدعوة للسلام والرفاهية تكمن فى الاصغاء الى النداء الذى وجهه الوحى النهائى والأخير للبشرية .

« يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوفى بعهدكم وإياى فارهبون» .

فلسطين هناك لأجل الذين اكملوا ميثاقهم مع الرب بالايمان والتضرع . *وفى كلمات ليوبولد وايز* .

«إنها تخص كل الذين إقتربوا بفطرتهم الايمانية من الله» خصوصا أولئك الذين قال عنهم القرآن» «كل آمن

بالله وملائكته وكتبه ورسله، لانفرق بين أحد من رسله»
هؤلاء هم ورثة الأرض الذين أدركوا السعادة والنجاح فى هذا العالم ومابعد الموت .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

● ● ●

الفهـــرس

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١/٤٦٥٩

الترقيم الدولى ٩٧٧-٢٢٠-٠٠٩-٠

دار النصر للطباعة الإسلامية

٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة

الرقم البريدى ــ ١١٢٣١

هذا الكتاب

- مجادلة حول فلسطين
- بين شقى الرحى
- هذا الإبن فى ذاك الأب
- اليهود فى المسجد
- العدوان له نهاية
- هل اسماعيل ابن زنا
- الأنبياء اليهود
- المسلمون متقاربون مع اليهود
- دولارات البترول العربية
- أمريكا هى حصن اليهود